

الدراسة التشريعية

تشرين أول ٢٠١٤

القبطان	قيصر عفيف
الحبّ الّلاّ يكون	منصور عجمي
قصيدتان	محمد علاء الدين عبد المولى
أنثى المعنى	أديب كمال الدين
نصوص	شهرزاد نصراوي
قصيدتان	فائزة سلطان
نصوص	فخري رطروط
قلبي دكان عجوز	حكمت شافي الأسعد
نصوص	صفاء سالم اسكندر
لكنها ثقت يدي	فايز العباس
أرفع ثوب ساقي	سنية الفرجاني
تلك بلادي	فرات إسبر
كيف لي؟	سمر نادر
غنّ لي اسماعيل	وداد نبي
ارتجاف المساء في حضن السماء	حياة الرايس
الغابة لا تحتمل الغابة	عماد الدين الموسى
آخر حسرات الناصري	تمام تلاوي
القريقية	إدريس علوش
تحت هذي السماء	صقر عليشي
نصوص	فيوليت أبو الجلد
أزهار الفراشة	إباء اسماعيل
شتاء في حانة الصحافيين	عبد الفتاح بن حمودة
السالك	سليم الحاج قاسم
تُسوّد الجباه وتبيض اللحي	حسين محمد عجيل
نصوص	نوفل نيوف
من رحيق أرواح	زياد كاج الروح

نصّان
أقحوان الحرية
المحرقة
كثير من الموت قليل من الحياة
الحركة الشعرية في تونس (ملفّ)
بطاقة بريدية
برتبة رجل
روتين
حافة الأرض
التعارف
أنة بلا أصوات
حين كنت نائماً
لا أحد سيهتمّ بأمرك
النائم وحده ليلاً
جرح تحت القلادة
شيطان الظلّ
البدء
درج إلى أنامل سلفادور دالي
عابر النهر
لا شيء آخر يحدث
طلل يبكي نفسه
قرار
رؤيا
إلى روح « جان دمو »
قصيدتان
حين يقرأ الشاعر ما يكتب

هديل كنهوش
أسامة الزقزوق
سامرة كريم
جوان سوز
إعداد عبد الفتاح بن حمودة
يوسف خديم الله
محمد جلاصية
عبد الواحد السويح
ميلاد فايزة على
رضا العبيدي أمطار
فتحي قمري
خالد الهداجي
محمد العربي
زياد عبد القادر
صلاح بن عياد
عبد الفتاح بن حمودة
محمد الناصر المولهبي
أمامة الزاير
أنور اليزيدي
صابر العبسي
وليد التليلي
نزار الحميدي
أشرف القرقني
صبري الرحموني
السيد التوي
تصويب واعتذار من المجلة

قيصر عفيف

القبطان

في أزمنة الضيق والاختناق
حين نكونُ على الحافة
نشعرُ أننا في خطر
ننسى الينابيع
ولا نُحسِنُ النظر
لأننا نحسُّ أن المركب يهتزُّ
وننسى أننا لسنا وحدنا
وأنَّ المعجزةَ ما زالت قائمةً
فالقبطان، سيّد البحار والرياح،
له كلُّ الصفات
صرخة منه ويعودُ الهدوء
نظرة منه ويعمُّ السلام
يرعانا دون أن نستحقَّ
يحفظنا دون أن نستجدي
يملاً أكياسنا هباءً وأمناً
يملاً أيامنا نكهةً ومرونةً
يُحرِّكنا صوبه
يروّضنا
لا يأخذنا عنوةً

نسيرُ معه في راحة
فلا نتعبُ ولا نحزنُ ولا نسقطُ أبداً
كلُّ ما علينا
أن نتيقِّظ،
أن نختار السَّفَرَ معه وحده
حتى لا تفتك بنا الأقدار
حتى لا ينهشنا المصير
حتى لا يفرغَ إبريقنا أبداً
كلُّ ما علينا
أن نفتح طريق الكروم
ونُدخلَ الشمسَ الى العنقود
ونعصر الخمر دماً
ولا نرتكب الأخطاء
فالقبطان يعلمنا أن نكتب الكلمة الملوّنة
فتغيب الأسئلة
ونتربع على عرش العروس
وعلى مائدتها.

الحبُّ الأيكون

كُلُّ ما قِيلَ
وما قِيلَ
عن الحَبِّ
دُخانٌ وُغبارٌ
كُلُّ ما قِيلَ
عن الحَبِّ
كلامٌ مُستَعارٌ
إِنما الحَبُّ يَكُونُ
لا يَكُونُ
وَإِذا صارَ
فَلَمَحَ وأَخْتِصارٌ
وَسبباتٌ وَسكونٌ
مُسْتَحِيلٌ فَرَضُ حَبِّ
أَوْ هَيامٌ
مُسْتَحِيلٌ أَن يَكُونِ
الحَبُّ مِنَّةً
التَّماسِياً أَوْ عطاءً
إِن تَوَسَّلْتَ
فَسُخْطٌ وَأُزْدِراءٌ
أَوْ نَشَدَتْ الرَّحمةَ القُصوى

فهزءٌ وأبتسامٌ
كلُّ أشعارِ الهوى
ورسالاتِ الغزلِ
أنجبتْ لا شيءَ
لا حبَّ
ولا ضحلَّ الأملِ
لا يكونُ الحبُّ حبًّا
إذا صيغَ على شكْلِ طلبِ
لا يكونُ الحبُّ ملموسًا
إذا الصمتُ غلبَ
ما أذلَّ العيشَ
إنْ أعلنتَ
بعدَ لأيٍ وجهادٍ:
«إني أحبُّك، يا فتاة»
ثم تأتيك الإجابة:
«إني على علمٍ يذاك
ألفَ شكرٍ وسلامٍ»
يا لهول السخرية
يا لتفريطِ الكلامِ
وإذا يا قلبُ شئتَ
الانتظارِ
انتظرِ

إِنَّ لَيْلَ الْحَبِّ
يَتْلُوهُ نَهَارًا.

برينستون - الولايات المتحدة

محمد علاء الدين عبد المولى

قصيدتان

1. بياع الخضرة السوري

في سوق الليل تمدد بياع الخُضرة دون غطاءٍ
تحت سماءٍ دون إليه...
عند الفجر انتبهت أوراق النّعناع إليه مرتجفاً
فتنادت هي والباذنجان وحبّات البندورة،
الفاصولياء، حبال الثوم
تنادى الجمعُ إلى تغطية البياع البردانُ

حين أفاض الصّبحُ بضجّته،
لمح الشرطيّ النّعسانُ
كومة خضراواتٍ في وضع مشبوهِ
حرّكها بحذاءٍ وسخ
فرأى بين الفجواتِ البنيةِ والسّوداءُ
رجلاً لا يتحرّكُ، منتفخَ الأعضاء،
وفي أطراف أصابعه زرقه موتٍ
ودموعُ الخضراوات تسيلُ على قدميه...

2. أخطاء

خطأً واحدٌ في حساب النجوم؛
قد يؤدي إلى الارتباك بفهم القيامة، أو ربّما لا تقوم...
*

خطأً واحدٌ في حساب المطر
سبب مقنع لضمور الشجر...
*

خطأً واحدٌ في حضور امرأة؛
قد يؤدي لجعل الكواكب مذبحةً مطفأة...
*

خطأً واحدٌ في جمال المكيدة؛
سيؤدي لتأجيل طفل القصيدة...
*

خطأً واحدٌ في الغناء؛
سوف يكسر وزن السماء...
*

خطأً واحدٌ في قياس المسافة بين ثقب الكلام؛
قد يحول هذا الحوارَ حطام...
*

15 أيلول 2014

سوريا

أديب كمال الدين أنثى المعنى

1. الباءُ لها شكلُ الأنثى،
شكلُ الحلمِ السريِّ وضوضاءِ الأمطارِ.
الباءُ فنارُ.
(أخرجُ من شيخوخةِ رأسي
في المرأة،
ألقي القبض على الشاعرِ فيَّ وأجلسه قربي
منتصف الليل، وأدفعه من بردِ شتاءٍ مقررٍ).
تدخلُ في دائرةِ الفعلِ الباءِ.
العشبُ يفيضُ وتحضنه النخلة.
لا تأتمري يتها النخلة.
القلبُ اليابسُ بين يديك
والجوعُ شديد
والأمطارُ تحاصرُ بيتَ الفقراءِ.
2. الباءُ جمالٌ وحشيٌّ
الباءُ: الليلُ بلا أحداقٍ ونجومِ.
الباءُ: فراشٌ مكتظٌّ بالمعنى..
(أخرجُ من شيخوخةِ قلبي..
وأحدقُ في حرفِ الفجرِ وحرفِ الله
فأرى وجهي يتغضنُ، والكلماتُ الحقُّ
تتوعدني بالمحذورِ).

نشبتكُ اليوم أنا والباءُ
أغصاناً تزهو بالجوع، الأثمارُ
وسط الريح الهوجاءُ.
نتهامسُ بالكلماتِ السودُ:
لا حبٌّ ولا ذرَّةُ حبِّ

جسدٌ يفنى بالدعوةِ للجسدِ الأفعى.
تكتسحُ الأمطارُ الساحةَ والشارع.

3. الباءُ: البحرُ بعيدُ: سجادَةُ ألوانٍ غامضةٍ بالطيرِ.
الباءُ: الصحراءُ هنا تمتدُّ مفاجأةً للهاربِ.

لا ليل سوى الليل الأعمى
والفجرُ بعيداً أفعى. الأسودُ سيّدُ دعوتنا
والأخضرُ واجم.

(أخرجُ من شيخوخةِ أدويتي..
كم من بحرٍ يفصلنا؟

كم من مرآة؟

كم من سنةٍ أقتُ فيها القبض على كتفينا؟
كم من لغةٍ صمتتُ في منتصفِ الفعلِ الفاعلِ
واحرنجمَ فيها فعلُ الجزمِ، صفاتُ العاشقِ،
وعيونُ القطِّ، جناحُ الباشقِ؟)

4. الباءُ دعاءُ سرِّي أسكنتُ مخارجه قلبي
حتّى مات القلبُ بدائرةِ الباءِ.
والباءُ لها شكلُ الماءِ.

(أُخرجُ من دفترِ عمري سبعَ رسائلٍ من أجلكُ
أرسلُها قبلَ مراسيمِ الدفنِ وتحطيمِ المرآةِ
للطيرِ،

للفقمةِ، للطفلِ الضائعِ، للقطِّ النائمِ، للأفعى،
للنخلةِ، لل....

أعوي بضغّ دقائقِ غاضبةٍ وأضيعُ بقبري وسطَ الأمطارِ).
ندخلُ في دائرةِ الفعلِ ودائرةِ القبرِ.
القبرُ نظيفٌ كالحبِّ

والحبُّ إلهٌ في شكلِ جماجمٍ تتناثرُ في الطينِ.

5. الباءُ لها شكلُ الألفِ المذعورِ،

شكلُ التاءِ الممتدّةِ ما بينَ اللاشيءِ،
شكلُ الجيمِ المجنونةِ بالجنّةِ والجنِ.
ولها هاءٌ همومي،

واوٌ وعودي،

حاءٌ حنيني،

طاءٌ طيوري،

ياءٌ دعائي.

الباءُ لها شكلُ الكافِ وأوعية اللامِ

ولها دائرةُ الميمِ الحمراء ونونُ الخالقِ.

6. الباءُ دعاءٌ لا يفهمه أحدٌ غيري..
وأكاذيبي الموزونة: فعلن فعلن.
والباءُ لها شكلُ الأمطارِ
تكتسحُ الدنيا وتكونُ الطوفانُ.
(أخرج من رعبِ حروفي شيخاً مكتهلاً
ببياضِ الرأسِ
لأفاجأ بالباءِ.
فأمدُّ يدي لمسدسٍ خوفي وأوجهه نحو المرأة،
أطلقه بهدوءٍ أعمى
وأموت).

شهرزاد نصراوي

1. ليس ربيعي

هذا الربيع ليس لي
وهذا المساء ليس لي
وهذه الكلمات ليست لي
الربيع مشوّه مفضوح
والمساء يدمع وينوح
والكلمات أثقلها الغبار
لا أدري أهني خطوط
أم دوائر أم أشياء
في رحم النهار
نهار لا يُشبه شيئاً
وأزهاراً لا تُشبه شيئاً
وكلمات ترتجف مثلي
وتستجدي الغيمات
والبحر والمحار.

2. حنين

أمنياتٌ شريفة
ولحنٌ يفرُّ مني
والقصيدة
وعصافير تهجر موانئها
تُخاصمني وترحل بعيدة
أنتظر فيمَلُّ الانتظار مني
وربيعكَ أبداً يتركني وحيدة.

3. خيبة وخبيات

ربيعكُ مرُّ والامنيات
وليلٌ يحاكي الجواري
بلا لونٍ ولا اغنيات
وفي السماء دفنتُ عشقي
فعاتبتني الجميلات
وتراقصت حولي في الدجى كلَّ الخبيات.

فائزة سلطان 1. على الشاطئ اجدُ كل شئ

على الشاطئ
أجدُ كل شئ:
حبالٌ متآكلة
تعودُ لصيادٍ ميتٍ
منذ سنة
مناديل بيضاء
من أمهات ثكلى
مات أولادهنَّ غرقاً
أساطير يابانية
ابتلعتها أمواج غاضبة
ثم رمت بهياكلهم البيضاء أمامي
كائناتٌ لا مرئيةٌ تستنجدُ بي
تحت صخرةٍ حية
قلبي الذي تفتتَ
امتزج مع ذرات الرمل
وأنكرني
روحي التي سلختُ جلدَها
مثل سرطان البحر الوردي

على الشاطئ أجدُ
عشاقاً يتهامسون
يرسمون قلوباً كبيرة
على رمالٍ متحركة
ثم يفترقون
آثار طبع قدم طفل صغير
خرج من البحر هارباً
من حوتٍ طاغ
أشجارٌ ميتةٌ
محتركةٌ تماماً
تبكي في حضرتي
صخورٌ زاحفةٌ
تحمل على أكتافها
صغار كائناتٍ بحريةٍ
تحلم بعمق البحر
وتغني
على الشاطئ
بي وجدُ
وجدت كل شيء
إلا أنت.

2. أنا مثلكم

أنا مثلك
يا شيخي
لا أنتمي لهذه المأساة
وضعتُ وردة حمراء
على قلبي
واكتفيت.
أنا مثلك
أيها الفقير
نادتني السماء كي أجملَ شعرها الذهبيَّ
وأرتبَ هداياها لعشاقها الكثر
فكنتُ منهم
فغنيت.

أنا مثلك أيها الصوفيَّ
فكرتُ بسحر وجودي
وعبثُ كائناتٍ معتمة
تشبه ذاتي فعنه
تخلّيت.

أنا مثلك أيها النهر الحزين
رمىتُ بمناديل ناعمة
وقناديل جدتي
كدتُ أموت عطشاً
سقيتني من كأسك
فانحنيتُ.
أنا مثلك أيها الجندي
مزقتُ بدلتي
ورميتُ بخوذتي الملوثة
وتعمدتُ بنهر السلام
وصلّيتُ.
أنا مثلك أيها السمك
تخلّيت عن البحر
قفزتُ للأعلى
وارتويتُ.
أنا مثلك أيها الناي
هجرتُ الراعي
وأغنامه
وتحت شجرةٍ مباركة
بكيتُ.

فخري رطروط

نصوص

(من ديوان 400 فيل أزرق)

- 1- كل ما تَقَوَّضَ نَهَارًا - أبنيه ليلًا
لا أنامُ
لا يختلُّ الكونُ
يُشْرِقُ مُكْتَمِلًا.
رَأْسِي عِلْبَةٌ سِحْرِيَّةٌ
- 2- افتح الغِطَاءَ يصفعك مهرج قبيح
اُفْتَرَسَتِ اللُّوَالِبُ الحَدِيدِيَّةُ قَدَمِيهِ
في العُلْبَةِ السِّحْرِيَّةِ أَبَدًا لم يكن شيءٌ ذو قِيمَةٍ.
- 3- يلا إِبْر مورفين
يلا رائحة يودٍ
بلا ثرثرة ممرضاتٍ
أريدُ أن أموتَ خَلْفَ نَافِذَةٍ بَدَأَ الفجرُ يُخرمِشُ زُجَاجَهَا.
- 4- من بين كلِّ الأشياءِ المُحْتَشِدَةِ على بَآيِهِ
أَدْخَلَ شَبْحًا أَحَدَبَ
وأغلقَ البابَ.
- 5- لا أسوأ من أن تُحْشَرَ في غُرُوقَةٍ مَعَ فِكْرَةٍ يَتِيمَةٍ.
- 6- اليقظةُ في منتصفِ الحُبِّ تُودي بِكَ دائِمًا
اليقظةُ في مُنْتَصَفِ المَوْتِ، ما عُدْتُ أريدُ غَيْرَهَا.
- 7- رُمِحُ العَالَمِ المَغْرُوزِ في قلبي

لا أَجْرُوْهُ عَلَى نَزْعِهِ
سَيَتَدَفَّقُ مَا يَغْرُقُ الْعَالَمَ
دَعْوَهُ

سَيَصِيرُ قَلْبِي حَادًّا كَرَأْسِ الرَّمْحِ قِطْعَةً وَاحِدَةً
أَوْ يَصِيرُ رَأْسُ الرَّمْحِ لَيْنًا كَقَلْبِي
دَعْوَهُ.

8- نَخْرُجُ مِنْ جَنَّةٍ لِنُغْمَسَ فِي جَحِيمٍ
أَوْ

نَخْرُجُ مِنْ جَحِيمٍ لِنُغْمَسَ فِي جَنَّةٍ
مَا عَسَانَا أَنْ نَفْعَلَ

نَحْنُ الَّذِينَ مَا عَرَفْنَا الْفَرْقَ بَيْنَ أَسْوَارِ الْجِنَانِ وَأَسْوَارِ
الْجَحِيمِ

سَائِرِينَ نَجْتَرِحُ الْمَمَرَاتِ
وَلَا نَغَامِرُ بِالذُّخُولِ.

9- ذَلِكَ الْعَالَمُ الْقَدِيمُ الَّذِي جِئْنَا مِنْهُ
فَقَدْنَاهُ تَمَامًا

الشِّعْرُ وَالرَّسْمُ مِنْ رَائِحَةِ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ
يَظْلَانِ يُذَكِّرَانِ بِالْعَوْدَةِ

يَنْبَغِي إِحْرَاقَهُمَا وَمَحْوِ الصُّورِ عَنْ جُدْرَانِ الْكُھُوفِ
وَقَصِّ لِسَانِ كُلِّ شَاعِرٍ.

فلسطين

حکمت شافي الأسعد قلبي دگانُ رجل عجوز

أشعرُ أنَّ قلبي دگانُ رجل عجوز:
رفوفٌ قليلةٌ وفوضى كثيرة
فتحةٌ عاليةٌ على الجدار الأيسر مغطاةٌ بقطعة قماشٍ
بالية..
أولادٌ كثيرون وجميلون، يشبهون أصابعك، يريدون كلَّ
شيءٍ بقطعةٍ نقديةٍ واحدةٍ/
إنَّه قلبي، دگانُ رجل عجوز، لم يُكنسْ منذُ خطوتك
الأخيرة
لم تُسقَ شتلةُ الحبق في زاويته البعيدة منذُ لمستك
الأخيرة
والعنكبوتُ التي لم تقتل زوجها أمرته أن ينسجَ فوق
صورتك شبَاكَه كي لا ينظرَ إليك مرةً أخرى/
هذا ليس قلباً.. هذا دگانُ رجل عجوز:
شرخٌ على طول الواجحة الزجاجية أمام الشارع
الطيني بعدَ نظرةٍ رصاصيةٍ خاطفة
الطاولاتُ الخشبية العتيقة توشك أن تنهارَ حين يتكئُ
الأطفالُ عليها، وحين أضعُ صندوقَ رسائلِك الثقيلَ
فوقها
أعقابُ السجائر فوق غبار الدگان تذكّرني بالأصدقاء
الغائبين، والأصدقاء الشهداء، والأصدقاء الخائنين

إبريقُ الشاي الذي أعجبك، لأنه مطليُّ بالبورسلان،
أصبح خُرْدَةً بثقابين
الكرسيُّ الخيزران، الذي اهتزَّ قلبه وقلبك حين
جلستِ عليه، لا أسمحُ لأحدٍ أن يجلسَ عليه
المداخنُ لا تعملُ في الشتاء، ولا في أيِّ فصلٍ آخرَ
بسببِ عَشِّ عَصافيرٍ مَيْتَةٍ (العصافيرُ كانتُ تنقرُ قلبي
فماتت)
الأقفالُ مخلوعةٌ، والبابُ مقفلٌ بأسلاكٍ ضعيفةٍ
اللصوصُ الخبيثون، الذين يشبهون أصابعك أيضاً،
يعبثون الآنَ بقلبي/ دكَّانِ الرجلِ العجوز/
أشعرُ أن قلبي دكَّانُ رجلِ عجوز
وأنا هنا.. في الداخل
في الداخلِ جداً..
أجلسُ مثلَ إنسانٍ حجريِّ حلَّ عليه الليلُ.. فالتجأُ من
الوحوشِ إلى قلبه/ الكهفِ البسيطِ
لا تنسي أيتها البنتُ
أنا هنا..
أنتظركِ بقلبي المتعفنِّ مثل جثَّةٍ قديمةٍ
تعالِي بنهرٍ وبضعِ قصائدَ
وأصلحي ما أفسدَه الدهرُ من هذا الدكَّانِ العجوز.

سوريا

صفاء سالم اسكندر

نصوص

صمت الصحراء

- (1) من المعدن الضائع تحت لهيب النار ولد ذلك الشر...
- (2) وأنت تزرع رعبا في المكان الوردة تقترب من السماء
تصافح أيدي الملائكة.
- (3) لأن طفولتهم عارية أطفالنا.. يرتدون الرجولة.
- (4) يرتفع البحر غيوما، ثم يبعث موجه.
- (5) على باب الجنان رأى يعقوب أحزاني فأبتسم بودّ.

أفق بعيد

أسراب الطيور لا دليل عندها إليّ، أنا الموتى. الوهم
الساكن في غرفتي يجهل الضوء، يرسم خطاه
كالأعمى يشنت غربة الليل، النجوم. صباحا، يرتدي
فجره عاملا بقميص نوم ومعدة عارية يحتضن الفأس
الهموم في صدره قيثاره يعزف لأفق بعيد.

الفراغ الصامت

الليل البعيد يقترب، يتداخل مع السكون الصمت بهدوء
يباري الدياتير ضوءا خافتا لا سبيل لنكرانه. امشي
كالظل مع القلب على الحائط أرسم أشجارا تنمو
كفراغ صامت تملأ رأسي بزقزقة العصافير. والليل يغني
لبوت المدينة يرمي البحر بموجه في آخر الطريق
يضع الإشارة.
أغنيات

(1) ألف غربتي بمنديل أزرق وسور من صخر كله رند.
وحجر/ أسود / أبيض/ تحرك الجندي.. ما مات الملك،
ولا صار في أحضان الأم، طفلا.. كان قد مات.
(2) في بلادي يزهو النصر، وتموت الحمامات. في
بلادي يموت الشعب، وتحيا القيادات.
(3) تحركت خطوة.. خطوتين، سوى القلب لم أجد
للحب ضرعا.

(4) أنا ودرويش أشعاري وصدري العاري، ودمي.. وصوتا
حنون، لأمي غامضة الجفون تبكي قتلي فاخرا كان
ابي ساخرا.. يطرب المجون.

يد ثالثة

أمسك يدي بيد ثالثة لا بعيداً عنها سوى الجسد
المتكور بغياب الضوء. ينضح الألم من بئر الحياة،
يسير حافيا
ذلك الطفل منتعلا لهفته العابسة، يساير أمنياته
بخجل. يرتدي ثوب رجولته مبكرا
جاء الليل لا رغبة للنوم عندي أزيد النجوم طوال
الليل. أُمي ريح السفر البعيد، واقتفاء أثر ذاتي
في المواجه في حضن أُمي، جنة أنا.. كما الغريب
على سرير فقير في غربته أودُّ الحلم ولو كابوساً
يوقظني عند حضنها الحنون.

العراق

فايز العباس

« جماعةٌ من الأشرار اکتفتني، ثقبوا يدي ورجلي »

مزمور 22: 16

لكنها ثُقبَت يَدِي

أ - مشهدُ الصلب

لم أختبئ..

هذي ذراعي دون مسمار الخطيئة
والدماء هي الدماء تدور في جسدي المريض/ كما
القطار.

الراكبون يجرحرون متاعهم
ثم الفراش يغادر الطين المعد كعنكبوت
والسماء تجير أولى الأغنيات
لم أختبئ

رأسي رغيف الجائعين
فكيف أسلم من يدي؟!

كان الصغار يتابعون حروبهم دون الصهيل
فلم تكن خيلاً مكانسهم ولكن...

كان يرتفع الغبار...

لم أختبئ.

أرشدتهم نحوي

وأشعلت الشموع

لعل بعض نبالهم تهوي علي

لَمْ يَهْتَدُوا...
وَبَقِيْتُ بِوَصْلَةٍ لَدِي
لَمْ أَعْتَرِفْ أَنَّ الْغَوَايَةَ أَسَدَلْتُ دُونِي الْعِيُونَ
وَأَرَشَدْتُ مَدَنَ الظَّلَامِ إِلَى يَدِي...
كَيْفَ احْتَرَقْتُ وَلَمْ تَزُلْ
مَشْدُودَةً كُلُّ الدَّرُوبِ إِلَى غَدِي؟!
كَيْفَ احْتَرَقْتُ وَكُنْتُ بِوَصْلَةِ الْحَنِينِ.
وَكُلُّ أَرْضٍ لَا تَصَافِحُنِي تَبُورُ
وَتَنْثَنِي عَنِّي الرِّيحُ
وَتَقْتَفِي أَثْرِي الْكُرُومُ / أَيَائِلُ الْكَلِمَاتِ /
أَنْغَامُ الرِّصَاصِ
وَوَخْزَةُ الْمَعْنَى الْمَجْفَفِ وَالنَّدَى
لَمْ أَعْتَرِفْ
لَكِنَّهَا... تُقَبِّتُ يَدِي.

ب - مَشْهَدُ الْخِطَابِ

كَمْ مَيْتَةً يَحْتَاجُ مَنْ يَحْيَا عَلَيَّ أَمَلِ الْحَيَاةِ.
لَكِي يَحْسُ بِلَذَّةِ الْكَلِمَاتِ فِي مَلِكُوتِهَا
كِي يَنْتَمِي لِلْقَمْحِ فِي فَرْحِ الرَّغِيفِ بِآكِلِيهِ.
كَمْ مَيْتَةً يَحْتَاجُ كِي يَنَآيَ بِظَلِّهِ
عَنْ ضَلَالِ الطِّينِ
عَنْ وَهْنِ الْخِيَالِ
عَنْ الْحِيَادِ وَصَانِعِيهِ؟

كم ميتة يحتاج
كي يرقى إلى أرق المحارب
حين يدهمه النعاسُ فلا ينامُ
لأن غفوتَه القصيرةُ سوف تُورثُ أهلهُ أشلاءهُ
وتقودُ أسرتهُ لتيهه؟

كم ميتة تكفي
ليصبحَ كائناً صُلبَ المواقفِ
وردةً مُلئتُ بغيرها
منزلاً يبكي ويجهدُ لو رأى شراً تأبطُ ساكنيه؟!.

ج - مشهدُ الآس

للآسِ بعدَ رحيلهم لغةٌ انتحايٍ مسرحيٍّ
ربّما يُجدي لأغفرَ للذين تقاسموا دوري وراحوا
ينشدون الشّعَرَ بعدي
طفُتُ بينَ بيوتهم ثمَّ ارتفعتُ فلم أجدُ أحداً هنالك
سوف يذكّرني سوى النسيانِ.
والنسيانُ فكرتُنا عن الموتى / انتشاءً طارئاً يكفي
ليبعدَ ظلّهم /
للآسِ بعدَ رحيلهم
لونٌ كنجمه من يضيّله المساءُ فلا يتوه لأنّ نجمته
التي خطرتُ بدريه
أشعلته فصارَ بوصلهً وأدركَ أنه هو مبتغاه.
وأنه الجهةُ التي يبغي

ولا أحدٌ سواه سيقراً المأساةَ
لا أحدٌ يصدِّقُ ما يكأيدُ من أرقٍ.
لا بدُّ من فرح

فللجمهور ما لا ينبغي أن يذكره / مكان الذكرى التي
تُفضي إلى أحزانهم/
و الآسُ وحده أتقن الأدوارَ
ودعني وظلَّ مرابطاً قربي
فقبري واسعٌ والأرضُ أضيقُ ما تكونُ
وسواكما أمي وأنتِ الناسُ ينقصهم غيابي
فليكن موتي سعيداً.

د - مشهدُ الرفع

الآن يرتفعُ الصليبُ وتنحني لمليكة الأرض اليبابُ

.....

.....

من أين يدخلُ كلُّ هذا الضوءِ نحو قصيدتي؟!

(جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً، والظلام باقٍ.
فنظرت الحجرَ مرفوعاً عن القبر). يوحنا 20: 1

سوريا

سنية الفرجاني أرفع ثوبي عن ساقبي

سأرفع ثوبي عن ساقبي قليلا
كي تكون خطاي أكثر اتساعا
وأصل الحياة
قبل فوات الأوان.

ما أصعب أن يبحث الإنسان
عن إنسان
تأكل في الذاكرة
وتدلى القليل المتبقي منه
دون أن يوحى بشيء.

خيط العنكبوت حين تطيره الريح
ينبىء بالخلاء
وخيط الإنسان
داخل الإنسان
ينبىء بالصدأ والصديد
يتآكل كحبة حلوى يقضمها النمل
في الشتاء.

القمصان أيضا تصاب بالحزن

حين تكون ذاكرة
لحدث يتسلل كالريح بين شقوق الباب.

وللأواني معانٍ خارج صمتها
تغفو ليطفو صداها
كلّما سقطت
وقعت
حياة من عليائها
وسأرفع ثوبي عن ساقى قليلا
كي تكون خطايا
أكثر اتّساعا
وظلّي أيضا
في الليل.

الغيمات

عندما كنت صغيرة
كانت الغيمات تعجبني
وكثيرا ما سألت أبي عن لونها القطنيّ
وحلمت أن أصعد إليها
كدببة الصور المتحرّكة
في بيتنا حين نحلم
ينقضّ أبي على أحلامنا
ويوزعها لنا
في أطباق كبيرة يفوح منها الحنين
أشياء كثيرة كانت بلا معنى
لكنه رصفها تحفاً
على الرّخام
وسلّط الضوء عليها
كي يسمع الكمنجات.
أركبني أبي الطائرة
في اتجاه سويسرا
ودخلت الغيم
ورأيته تحتي وفوقي وحولي
وصرت مفعمة باليقين
رحلتي كانت ساحلية

فأريت البحر والسماء معا
من علوّ أبي
أبي الذي يصير طفلا معنا
حين يؤرجح أحلامنا.

لم تكن أحلامنا مقهورة
يكفي أن أنفخ في الريح
كي تأتي الفراشة في حياء
لتقبلني .

تونس

فرات إسبر

تلك بلادي

الألوانُ دمٌ يجري
لذلك يرتجفُ الرسامُ
والخالقُ.
الحدود بيننا رأسٌ مقطوع
يا كلماتي العاصفة
قولي لهذا الموت
إن الحياة أوسع من صدره.
أعبرُ فصلَ الموت،
فصل الربيع،
العجوز
انتهى
ومات.
هذا الميت أخذ أزهارَ الأرض،
إلي الحرائق
صلى
صلاة الوداع
على فصول الحياة.
يا موت
من أيِّ سماءٍ جئت؟
وعلى أيِّ بلادٍ سكبت هذا الدم؟

لم تبق زهرةً في بلادي
إلا وسقطت رأسها!
الموت يمشي
في البيت
والحديقة
والأرض
مباشراً ونذيراً.
أرتدي الموت قلادة في عنقي
تنقضُ عليها.
هنا بومةٌ تنقرُ عين الحياة
بلادي حروب ودماء.
الموت
جرحٌ يفتحُ صدري
في كل شهقةٍ
يسقط فيها وطن!
الموتى يحملون الورد
إلى الموتى
الوردُ الذاهب إليهم يرتجف
وأنا أصرخ تلك بلادي!
سامرٌ على المقابر وأعدّها
وأرمي على كل قبرٍ قطعة من جسدي
لكل امرأةٍ أكلوا صدرها
سأ قول

جسدك، جسدي!
أيتها البلاد،
يا طريقنا الوعر
شربت من الدم
أكثر مما شربت من الماء!
الموت يحاصرني
السماء بعيدة^{١٤}
أيتها العملاقة،
في المعراج حدث المخاض
ولم تعطني البديل
أيتها البعيدة،
تلمعين تلمعين
أيتها الجميلة، التي لم أر إلا قبورها.
شجر الموت ينمو
بمقاساتٍ مختلفة
الموتى دون توأبيت
ضاقت بهم الأرض
وأسماء الله الحسنى!
الشجر^{١٥} يأس^{١٦}
والخضرة^{١٧} في احتضار
عزلة^{١٨} يفرضها الموت
إذ يعلو بالنفس .
يا هذا الموت

يا هذا الموت
كلهم غادروا
لم يبق أحد في الدار
قال الباب للمفتاح
يا موت
هنا قلبٌ ينبضُ
هنا قلب حي
يا ليتني مت قبل أن يأتي هذا الموت،
يا موت!

أرى جبلاً تبكي
ودماءً تجري
فأصرخ تلك بلادي!

سوريا

كيف لي؟

كيف لي أن أنتظرَ
ارتعاش قصيدةٍ لم تكتمل
لأجمع دهشة توتها البريِّ،
أن أتوسّم اخضرار القمح،
تعاقب الفصول على بساتيني
وأنت لا تأتي!
كيف لي أن أحرث
مواعيد الكروم
أهجسُ خمر الوعود،
حتى تنزف أقداحي
و يشمل بك وقتي.
كيف لي أن أتكىء
على أشجار أبجديتك
و شهدُ كلامك يجرح صوتي
عري حروفك يوجج وحدتي.
كيف لي أن أتغاضى عن
أهازيج النسوة في جسدي
شهوة الثمار،

مواسمِ القصائد
لأقطفَ منها غيايِك
» الحاضر أبداً »
وحضورك وبُعدي..

لبنان

وداد نبي

غَنِّ لِي اسْمَاعِيلَ

الليلُ طویلُ
طویلُ كمخاوفِ أمهاتنا اسماعيل
كبكاءِ هاجرٍ في صحراءِ مقفرةٍ
كقربانِ نذرهُ إبراهيمٍ لِإِلهِ غاضبٍ
كصوتِ مدفعيةٍ تضرب
مدينةَ مأهولةٍ منذ عامين
كبرعمةِ الزنبقِ البري
على منحدرِ جبليٍ وعرٍ
الليلُ طویلٌ..طویلٌ ووحيدٌ
كقلبي..كقلبك..كرقصةٍ درويشٍ
على إيقاعِ دُفوفٍ تكيةٍ صوفيةٍ هجرها مريدوها
فغَنِّ لِي اسماعيل
النهارُ لا يأتي إلا بالجنث
المدنُ آفلةٌ لخرابها الأخير
الأمهاتُ نسينَ الصلواتِ
أمامَ طوفانِ البكاءِ
هاجرُ هناكِ غارقةٌ بهجرانها الأليمِ
وهي تقطع الوادي الموحشَ سبعَ مراتٍ
بحثاً عن ماءٍ يهبك الخلاصَ

وتلك الخناجرُ تتجهزُ لدمٍ طاهرٍ
يرتقي بخطايا أباؤنا لغفرانٍ مُرتجى
والزنبقُ البريُّ جرفه السيلُ بعيداً
بعيداً هناكُ قربَ أولِ نبعٍ تفجرُ بصحراء
خطته قدماك الصغيرتان رأفةً بهرولةٍ هاجر بين الجبلين
غنّ لي اسماعيلُ عن بلادٍ كبلادنا
بلادٍ لها شمسٌ وأشجارٌ ونساءٌ عاشقاتٌ
وستُ يماماتٍ بيضاءٍ بأعلى شجيرة البرتقال
عن بشرٍ لا يزالون يتنفسون هواءً
نقياً لم تلوّثهُ الحربُ وخطيئة الآباء
عن حبيّ يعيد التكوين
كإله يُعيد خلقَ سبعِ سمواتٍ وأرضٍ
في ثلاثِ قُبُلٍ وعناقٍ
غنّ لي اسماعيل
عن جسدين حينما يتلامسان
تندثرُ الأرضُ والنصوصُ المقدّسةُ
ويُعفى إبراهيم الخليل من تقديم القربان
على مذبح قلبه الكليم
عن بشريةٍ مالحةٍ تغوصُ
كالماء الزلال بخلايا بشريةٍ حلوةٍ
فيتبرعم الوردُ بكلِّ أنحاء الأرض
وتغني عصافير الكناري حتى يزهرَ الحبقُ
بصحراءِ الربع الخالي حتى يُسمعَ صدى ارتعاشةٍ

جسدِ عاشقٍ وجد ماءه يفيض بين
ردفي امرأةٍ تدون الأسطورة
بنهدها الأيسر على صدر عاشقها
غن لي اسماعيل
عن امرأةٍ ورجلها / عن ظبية وغزالها
عن صوفي ودرويشه / عن قصيدة وكلماتها
عن مدينةٍ وحارسها / عن بلاد ومنفاها
عن نبيٍ وقربانه
غن لي اسماعيل
عن عيون تضيع في العيون / عن قُبَل فيها موتنا الصاعد
لقيامة ليست لنا / عن لهفة مخبوءة في طرف مئزر
هاجر
وهي تخط ثوبها بثوب إبراهيمها العاشق
عن خيانة حدثت ذات مرة وقطعت الخيط
ولم توصله فيما بعد كلُّ محاولات الغفران
غن لي اسماعيل
عن الخطيئة والحب..
القربان المقدس / ندم الآلهة والآباء
العشاق والطغاة / البلاد والمنافي
الشهداء والقوادين / العاهرات والقديسات
عن القصائد والمآذن والكنائس
غن لي
عن عُمُرٍ طرِيٍّ جريحٍ متوارٍ خلفَ ضحكةٍ لن تعود لنا

غن لي اسماعيل عن كمنجات أيلول مبللات بالندی
يحرسنَ البلاد من وقوع أثيري في بئر ماء جاف
نسيه الرواة بتدوين الحكاية / عن آلامك وأنت تهمس
للخليل: اشحذ سكينك جيداً أبي
فإن آلام الذبح شديدة.. شديدة
غن لي اسماعيل
ارفع صوتك عالياً عالياً
فلم يعد بعد هذا الموت الجميل ما يستحق البكاء
والصمت المخيف.

سوريا

حياة الرايس ارتجاف المساء في حضن السماء

النجوم تتهاشم:
السّماء تتجملّ للمساء...
تأخذ مشطها
تفرد خصل الظلام على كتفيها
و تنحني بدلال للمساء
ترصع الجسد
بلائي أوشام متناثرة...
تبتسم المرأة في يدها
عند استدارة البدر
تكاد تبوح بالسّر الساكن
في عتمة القلب
ينتظر شهقة البرق
ليمزق عنه غشائه السّبع.

كان المساء يرتجف
تحت ظلال السّماء
ملتحفا بألوان الغروب
مقرورا متدثرا
بمخمل الظلام
جاثيا بين يدي السّماء:

لا تتركيني للشمس
يذيني شعاعها
فقد رق القلب
و تلاشى الجسد كالشمع
و ما عادت لي قدرة على التكرّر
فقد
أعياني
الضياء

قبل الفجر
يقبل المساء خصل الظلام
ثم ينسج منها غبشا
و يصنع ضفائر
لزوارق الأيام
يسافر المساء
فتنهّد أوتاد السماء
تسقط خيمات المخمل السوداء
في النسيان تكبو السماء
تتذكّر...
تسقط دمة بحجم غيمة:
كم أنت هشة؟
يا كائنة من ماء!

سالت الدمعات
القطرات
الغيّمات
حرّى حارقة مالحة
على خدّ المساء
كان يلتقطها بشفتيه
و يترشفها قطرة قطرة...
من أدغال شعرك
و من غابات الظلام
كالنبيد المعتقد
في خوابي العمر
مستجلبا من ممالك الحرمان

و في حرير الحضن
يسري في أوصاله الخمر
فيمرغ وجهه في مخمل العشب
ثم يسند رأسه للقمر و ينام

مرّ به النهر القادم من عيون السماء
فأخذه في غفلة
أو في غفوة
وساقه إلى جنّة

لا يدري هل هي حوض الفناء
أم حوض حواء؟

تونس

عماد الدين موسى

1. الغابة لا تحتل الغابة

لا تدخل الغابة عاريةً
أو دون نظاراتك الشمسية-
رأفةً بالطائر/ العاشق،
لا تتوغلي بين الأغصان/ وهي نائمة..
يا الناعمة كأنشودة صباحية
أو
كحدّ السكين،
لا تقطفي الثمار
لا تقصفيها..
قد تشتهي الثمرة
شفاهك/ النحل.
ابتعدي قليلاً عن الطريدة
وكصيادٍ حاذقٍ
- ينظر إلى الوعل الشريد-
صوبي سهامك.
لا تهمسي في أذن الغابة/ أغنياتك العذبة..
دعي الليلة تمرّ دون كوابيس أو دم
والنهار كذلك.

2. أثر

ما تركهُ الجنديُّ المُسرَّع
والسكِّير العجوز؛
صباحاً
كرصاصة في تمام الهدف/
هتف الغزاةُ
الأشجارُ المستحمةُ بمنيِّ العصافير
والفجرُ بزيِّ الجِداد الأبدِي
المشهد
- رَغَمَ أَلْفَتِهِ -
لا بدُّ أن يزول..
المشهد
الذي
ظَلَّ
أكثرَ ممَّا ينبغي.

أيتها البلاد الواقعة على ربوةٍ
أو بركان
صامتاً كتمثال
وحزيناً كقبرٍ مهجور

ما من أثر لجرح في خاصرة أيامنا

سوى ندبةٍ غائرةٍ في القلبِ
سوى نَصلٍ في يدِ الريحِ/
يُنذرُ بالعاصفةِ.

3. موسيقى

الأصابع حيتانٌ
وتحلمُ
بمزيدٍ من المياهِ الراكدةِ
الأصابع
تصغي بألم
لموسيقى الأشجار
ووحيدةً
تقرأ
أنشودة الفجر النديّة؛
بينما التراب يستعيد ألقَ أيامه الزائلة
بغمٍ حميمِ القُبَلِ
وعين لا ترنو إلا وتصيب.

سنعودُ
يا التراب
لا بدّ أنْ نعود...
لكن
دون أصابع تُذكر.

تركيا

تمام تلاوي

آخِرُ حَسْرَاتِ النَّاصِرِيِّ

عيسى ابن مريم
كلموا مهدي، وسموني نبيا
وورثت عنها آفة الجرمان،
لم يمسس بها رجل، فلم تمسسيني امرأة،
وعشت
فلم أكن غيبا، ولا كانت بغيبا.
عمري قليل
والذي منه انقضى أحلى من الآتي الأقل،
وما انقضى إلا شقيا.
وأبي هنالك،
لم يلد ولدا ولم يولد - يقول -
فيا لأمي كيف ينكرها الحبيب
هي التي ضمت به حلم النخيل
وقبلت بشرا سويا.
قالوا: المحبة؟ قلت: تلك وصيتي في الأرض،
فاقتسموا رغيف محبتي.
الله كيف يصدقون، أنا الذي في العمر ما أحببت امرأة،
وما من مرة شاهدت أنثى واشتهيت ندي بعشب
صباحها، أو رف سرب غواية فيها وفيا.

كيف استطاعوا
أن يملأوا أقداحهم وجراراً هذا القلب فارغة، وما سارت
بأرضي خطوتي إلا أصابَ كرومها عُقم.
وحتى أصدقائي لو أحبوني بما يكفي لكانوا ليلةً سهروا
علياً.
ناموا..

وأما من صحا منهم وشى بي قبل ديك الفجر، واحتفن
الدنانير التي لو كانت ازدادت قليلاً كان سمر لي يدياً.
نسر الحنين الآن ينهش ما تبقى من مدى روعي: لها
فخذان دجلة والفرات، وقيل: يلتقيان في شطّ القرنفل.
ناهداها الطور والثور الذي أخفى ابن عبد مناف،
لكن يفضحان الفل. جفناها كتاب مغلق، كتبت بحبر
المقلتين على بياض العين قرآناً وإنجيلاً شجياً.
من لي وقد هبط الشتاء ونامت الدنيا على مهل؟
أنا فوق الصليب الآن، أرفع دمعتي حتى الأنين،
فتنشج مدّ عيني النوارس،
والوحوش تطوف من حولي بكياً.
وأقول: يا امرأتي وداعاً
كان يلزمني غيابك كي أراك كما أراك،
وكان يلزمني حضورك كي أودعكم بلا ندم
وأسكن جنتي ميتاً وحيّاً..

عيسى ابن مريم
لم تلدني مثلما تلد النساء ولا أموت كما يموت الناس،
بل أرقى رقيًا.
والآن يؤلمني الشتاء:
كفى بكاءً يا أبي وانظر إليّ
ملء اشتياقك قادم، أنا قادم
كتفائي يطلع فيهما ريش، وتحت الريش يطلع لي
جناحاً لوعةً شيئاً فشيئاً..
هيا أبي، هيين لأجلي منزلاً يسع العذارى والنساء
الخور، وارفعه عليّ
هيا، ومائدةً وأقداحاً ووردًا، شمعداناتٍ وفاكهةً وتختاً
واسعاً،
وأضئ لأجلي في السماوات الثريا
أنا قادم
أنا قادم
هيا وهيا..

سوريا

إدريس علوش

» القريقية »

إلى المَسْكُونَة بهاجِس الطَّفولة السَّرْمَدِيَّة..
إلى أمانِي

» | »

تَمَهَّلْ.. /

هَذَا الْبُرْجُ أَفْقٌ لِلْعِنَادِ

مَتَى كَسَرَ الْمَوْجُ

شِظَايَا صَمْتِهِ

أَمْتَدَّ بَوْحِي فِي الْحَجَرِ..

وَأَمْتَدَّتْ يَدَايَ فِي الْمَطَرِ..

«ل»

تَمَهَّلِي.. !

يَا سَيِّدَةَ التَّكْوِينِ فِي سِفْرِ الْقَلْبِ

هَذَا الْبُرْجُ مَارِدٌ

لَا يُجَادِلُ الزَّمَنَ

- كَمِرْوَحَةٍ -

كَلَّمَا اسْتَهْوَتْهَا الرِّيحُ

رَقَصَتْ لِلسَّحَابِ !..

«ق»

تَمَهَّلْ.. !

قليلًا..!
يا رفيقَ النّوارس
فربُّ الولادَةِ الأولى
عَلَّمَ البَحْرَ
الرَّحِيلَ فِي شَطِّ الغَمَامِ /
ورَسَمَ فِي جَبِينِي سُحْنَةَ
- امرأةٍ -
غازلتُ عَتَبَةَ الموتِ
فوشَّحَهَا القَمَرُ
بِعَبِيرِ المِلْحِ../
وعَبَابِ الوَرْدِ..

«ر»
تمهّلي.. !
أنتِ.. !
يا طفولةَ الحديقةِ الحبلى
بالمسرات..
لِمَ طفُلتِي دسّتْ
أصبعَ الفَرَحِ فِي ثَغْرِهَا
ونَامتِ../
- الآنَّ الوقتَ مساءً؟..
(أم أنَّ الجَدَّةَ روتْ حكايا الخريف
قبلَ العشاءِ !)

وَلَيْكُنْ.. /
فَمَا زَالَ الْبُرْجُ سَاهِرًا
حَتَّى يَسْحَبَ سُدُولَهُ..

«ي»
تَمَهَّلْ.. !
إِنْ شِئْتَ.. !
وَإِنْ لَمْ تَشَأْ فَادْهَبْ..
فَبَيْنَ الصَّخْرِ / وَ الْقَوْسِ
أَدْرَاجُ الْمَسَافَاتِ..
وَأَنَا.. /
الْمُسَافِرُ فِي غَفْوَةٍ
الظَّهِيرَةِ إِلَيْكَ
كُلَّمَا اعْتَرَانِي ضَوْءٌ
الْعِشْقِ
أَرْحَلُ إِلَى حُلْمَتَيْكَ
فَكُلُّ الْمَدَنِ فُلُوتِ
وَقَلْبِكَ أَيْتَاهَا الْحَبِيبَةُ
مَنْفَى !

«ق»
تَمَهَّلِي.. !
بُرْهَةً.. !

يا عاشقة المحار السوسني
فيدُ المجداف نُورانية
ووجهي أنهكهُ الشعب
ساعة الحصار
ولم يبقَ في قلبي مُتسع
سوى لطيفك /
وبقايا الانكسار..

«ي»
تمهلي.. ! برهة أخرى!
علّ الجدار ينهار
لنشعل فانوس البرج
ونسدل على مرأى من عيون
البحر ستار الانتظار..

«ة»
تمهل.. !
بربك.. !
يا برجاً قد أسميتك سهواً:
- الألوان عارية /
- و الأسماء زاهية..
- لك النوارس في كلّ الفصول
- لك فِضة الرمل
- لك الحُوريات عند بهو الليل

- وَلَكَ الْقِصَائِدُ مَتَى شَاءَ الْغُرُوبُ !
وَلِي أَحْزَانِ الْعُشَّاقِ /
وَالصِّغَارِ /
وَسِرِّ الْجِدَارِ ..
فَأَنَا بَاقٍ عَلَى الصَّمْتِ
حَتَّى لَوْ اعْتَرَاكَ الْخَرَابُ
فَأَنَا بَاقٍ عَلَى
« ا..
ل..
ص..
م..
تِ.. »
وَطُوبَى لِلْبُحْرِ.. /

المغرب

صقر عليشي تحت هذي السماء

تحت هذي السماء
حصلتُ على أول القبلاتِ
وراء الصخور..
وها طعمها في فمي
لم يزلُ
*

تحت هذي السماء
سحبتُ فؤادي إلى موعدٍ
في الغرامِ
وكانَ جديداً عليه العملُ
*

تحت هذي السماء
بدأتُ مع الغيبِ...
شيئاً فشيئاً،
ورحتُ أقشره كالبصلُ
*

تحتها
أخذتُ أحرفي
كالزغاليل
تخطو على السطر،

ذكَ حَرْفٌ حَبَا^{١٦}
وَذَلِكَ حَرْفٌ تَعَثَّرُ^{١٦}
*

تحت هذي السماءِ
مضيتُ إلى الشعرِ في رحلةٍ
دعاني لها المتنبي
فلم أتأخرُ
*

دخلنا إلى «الشَّعْبِ»
أَلَقْتُ دَنَاهِيهَا الشَّمْسُ فَوْقَ ثِيَابِي
وَفَرَّتْ
وَجَمَعْتُ مِنْ أَلْقَى مَا تَيْسَّرُ
*

تحت هذي السماءِ
جلبتُ الطيورَ
وأطلقتها في فضاءِ القوائدِ
*

تحت هذي السماءِ
رعتُ القوائدَ
- وهِيَ الصَّغِيرَةُ بَعْدَ-
وأرضعتها لبنَ الشَّاةِ
حتى استوتُ أفقاً،
وأبي

يتعجبُ مما يشاهدُ

*

تحت هذي السماءِ
أخذتُ القصائد نحو الينابيع،
من راحتي شربت...
ورأتُ وجهَهَا

في مرايا العذوبة،
كانت معي الكاميرا
والتقطنا معاً صوراً

لتظللُ كذكرى:

فهذا أنا والنشيدُ
على صخرةٍ واقفانِ.
هنا نتسلقُ شجرة حورٍ
إلى متعةٍ فوق.

ها هي بعض القصائدِ

تركب ظهر حمار

وتذهبُ في نزهةٍ

.....

حينَ رحيتُ أذكرُ

هذي السماءَ

بما كان لي تحتها

فأجأتني

ولم تتذكرُ !!

ولم تبدُ أيّ علائمَ في وجهها
لحنين...
ولا أيّ نجمٍ لديها تأثرٌ !!

سوريا

فيوليت أبو الجلد

نصوص

- 1- في غرفتي غرفة أخرى،
أنا سرب نساء وحيدات،
أجلس حولي، ألتفّ عليّ،
يخونني لسان حالي،
أراقبني بهدوء،
أتفكّك، أتحلّل،
أصير هذا النصّ،
الكلام غرفة أخرى.
- 2- أصددُ إلى خلوته، خلية البال،
أنا الرؤيا،
ساقني الحب إلى عليائه في رقادي
وفي رقادهِ صحوت.
المساسُ بالخلود؛
أنّ لي ملمسَ الصلاة في عزلته،
أنّ له شكلَ الجرح في ندوب الشّعر،
وأنّ هذا الوجع الصوفيّ لن يخطئ القلب
- 3- لا عزاء لجسد تنصبّ الموسيقى الكمائن له،
يخونه الصوت وسبحة الصّدى،
تشيعه الحداثات.
ما أقصر الصّرخة أيها الغريق!
ما أقلّ اليدين!

لا عزاء لمن أنفق قلبه على الأغاني
وقدميه على الهجران.
4- الخياطون المهرة يلمسون أرداف النساء
برجفة خفيفة وعيون مطفاة،
يقيسون الزمن الممتد من الشمال الى اليمين
ببوصلة حائرة.
من يأخذ قياس الحزن
على صدر امرأة عامر بالسياج!
فوق الركبتين،
تحت الركبتين،
أو على الركبتين،
أو حتى الكاحلين،
ما أدراك والقماش لا يراهن على العينين
بل على تواطؤ الساقين مع الساقية.
5- بإبرة وخيط أحمر
أرتق كل ليلة أفكار المتآمرين على بلادك،
في يدي الحقائق والأسرار والمغفرة.
أنقر على أبواب الله السحرية،
أترك على عتباتها دعائي
وأجرة الخياطين المهرة.
6- لا أملك بيتا أدعوك إليه،
لكن، كل هذه الوديان لي.
لو جئتَ لرأيتني قرب النهر أغسل أحزانك،

أجفّف جسدك المبتلّ، بالشعر وبالغناء.
تشمّر الحرب عن ساقِيها،
يشمّر الحب عن ركبتيه،
لو جئتَ لرفعنا ثوب الأرض واسترحنا.
يزداد عدد القتلى،
تتخلّع أبواب المنازل،
أبكي وأحبك أكثر.
لا أملك بيتا أخاف عليه،
أخاف أن لا يلمع وجهك يوما
في فيء أو في ظلال،
أن لا يتدفق النهر بي،
أنا المرأة الوادي.
7- لم أكن أرملةً بما يكفي
ليختنق الرجل بمحبس ذهبي،
ولا عروسا ليتصبب عرقا فضيا،
ولا عشيقة سرية لأشيخ في عتمة النوايا.
تهدّلت علي أكتافي ضفائر الحب
حين أطلقتُ خيول الحرير في عباأتي،
وكنت شاعرة بما يكفي
لأولم للمولع بي مجازي وأمضي.

لبنان

إباء اسماعيل أزهار الفراشة

حبر

أيا حبراً
يلون ريشَ أجنحتي...
ويرويني
ندى ليل
يساهرنني
كأمواج مضمخةٍ بأهاتي...
فأنشره حروفاً
في فضاءاتي...

صفحتي

صفحتي أنت
أكتبها كلَّ يومٍ
بأهدابِ رُوحِي هُنا..
وأعيدُ طباعتها
لأكونَ أنا نسخةً منك
أو كي تكونَ أنا...

أبتي.. (1)

يا أبتي اقرأ فاتحتي
فالوحش الكاسر أحرقني
في جرمانا...
تبت يده...
أمي لم أرها تبكيني
غابت مثلي
أخذتني معها نحو سماءٍ
لا تعرف حقدا
ودمانا امتزجت في الأرض
بخوراً
ودخاناً...

وسررتُ أكثر

وسررتُ أكثر
حين أمطرتِ السحابةُ ضوءَها
ماءً
وظللاً...
هي أنتم مني أنا
أو أنه،
وجع السماءِ يُظِلُّنا
شِعراً
وفلاً..

لا (1)

لا الطِّفْلُ خُرَافِيٌّ
مِنَ طَبَشُورَةٍ...
لا العِشُّ يَبَارِكُهَا
مِثْلَ العِصْفُورَةِ...
وَالوَهْمُ المَرْتِيَّ خَبَا
مِنَ تَحْتِ جَدِيلَةِ سِيفِ المَوْتِ
خَبَا
كَي يُوَقِّظُ أَفْرَاسَ الحَلْمِ الأَزْرَقِ
حَيْثُ النَّارُ جَدِيلَةُ عِشْقِ
لا تَغْرَقُ !!

وهم

ها كهرباءُ القلبِ
تَحْرِقُهَا التَّلُوجُ كَوَرْدِيَّةِ
وَالوَهْمُ قَاتِلٌ...
ها نبضة الروح الأسيِّرةِ
في الفضا
ارتعشتُ هُنَا
يا حُبُّ نَاضِلٌ...
حيثُ الأَمِيرَةُ تَهْتَدِي لِأَمِيرِهَا
وَالقِصْرُ حَائِلٌ !!

هموم

لأنَّ الهمومَ شِراعُ القتيل...
أتينا نغوصُ بِبحرِ الهمومِ
لعلَّ الهمومَ تصيرُ سَحَاباً
وَتُمْطِرُ فوقَ الخرابِ الجميل...

سوريا

عبد الفتاح بن حمودة (إيكاروس) شتاء في حانة الصحافيين

كن تافها كعادتك
باردا كما يحلو لامرأة متوحشة
كن باردا بما يكفي
سليط اللسان... قذراً
لكن... قليلاً من الفول الدافئ المملح وقويريرات لبكاء
أخضر
قليلاً من الأعيب الحظ أيها الشتاء المتقرح دملة صيفي،
حتى أضع أصابعي في لهب مساءاتك

.....

كن ماردا.. صفيقا
أيها المليء بتروبادور المقاهي والحانات العطنة
بأصحاب (الدجينز) الممزق والشعر الموزع بشكل مُربك
بالآذان المسورة بالأقراط
أنت،
نعم، أنت

أيها المليء بالجرذان والسلاحف والأساطير
أيها المضمخ بعطر البغايا وروائح اللوطيين
أنت، أيها الشتاء المومس

.....

كن نذلاً... حقيراً حتى أثق بك أيها السيد الجبان

كن لاذعًا بما يكفي لعظامٍ منخورة
مفلسًا... مُعدَمًا وكسيحًا...
كن كالحِجِّ الوجه، مكشّرًا عن أنيابك السّودِ
لكنْ فِكْرٌ بأنوفٍ لم تَدْعُكُها بما يكفي...
بوجوهٍ لم تنقُرْها بأصابعك
يا واهبِ الدّمَ للشّياطينِ وكهنةِ المعابدِ والحراسِ...

كن سافلًا... عريبيدًا
عجوزًا خائفًا من رعشاتٍ أخيرةٍ
كن باردًا حدّ التّماعِ البرقِ بين أسنانِ نُوتيينِ أضاعوا
محصولَ الرّحلةِ
لسُعةٍ عقربٍ صيفٍ في قدمِ حافيةٍ لفتّى نسي وصايا
أمّه

كن ضربةَ فأسٍ في جذعِ شجرةٍ قديمةٍ
كن ما تشاء،
باردًا... حقيرًا مثلٍ فيمٍ أدردَ
صبيةً صرعها الجنُّ والعفاريتُ
موجةٍ تلطمُ قاربًا وحيدًا
لكن، لا تكن قاسيًا وبخيلًا إلى ذلك الحدِّ
فقط، صحنًا من الفول الدّافئ المملّح
ومكسّراتٍ أنهكتها نيرانُ مواقدِ الباعةِ

وقوِيريراتٍ لامعةٍ لبكاءٍ أخضرٍ

وَقُبَيْلِ مَجِيءِ السَّاعَةِ
أَتْرَكَ لِي قَصِيدَةَ دَامِعَةٍ
كَلِمَاتٍ مَجْدُولَةً بِالشَّمْسِ
وَسَلَّةً مَلِيئَةً بِالْإِبْرِ وَأَعْشَاشِ النَّحْلِ!

.....

.....

أَيُّ شِتَاءٍ أَنْتِ
فَأَنَا مِنْذُ أَعْوَامِ أَبْحَثُ عَنْ يَدٍ مَقْطُوعَةٍ فِي يَرْكَةِ دَمِي!

تونس

سليم الحاج قاسم السالك

للسالك إلى الله أشياء
قد لا يعدها أحد... غير أنه...
لا سالك غيره، في هذه القبيلة.

له:

ملبس من الصوف العتيق المرقع بالندی
كتاب قديم عن الطريقة الشاذلية
نعل،
و زوجة حمقاء.

كيف نفسر جسد البهو المحيط بجثمانه؟
هامة من اليقين، و أخرى من الظن تطوقان سره
الدفين.

السالك إلى الله سلسلة من عواقب العوسج
و العسل المصفى.
السالك إلى الله سؤال ماهوي...
لرحلة في غياهب الموت.
هذا الطريق المخنق رباطا رباطا إلى سرائر الروح،
يشدني نحو النزول، هذه الأزقة تراوغ خطوي...

خطوي التوّ مخدوع بمجموعة من لآلي الفكر و
الفلسفة...
أنا أقرأ صفحة من كتاب قديم... و أثقل كاهل هذا
الفراغ...

بداخل الدربِ ما يحصل بين ثانيتين
يجاور الحكمة الأولى:
« لِحَوَاءِ قَمِيصٍ، إِذَا شَدَدْتَ طَرَفَهُ الْأَوَّلَ تَقَلَّبَ صَلْصَالُكَ
الْمَرْتَبِيِّ
بين ثنايا الروح الممزوج بالأكسجين المرکز.
طرفه الثاني أقاويل خانقة عن تاريخ الخطايا الموروثة
بالتبني!»

بداخلي الدربُ، و الدربُ أنا...
دون مخرج لهذا الطريق، و بلا وصول...
سلكتُ تعاويد رُوحِي
نفسا نفسا... هذا طريقي نحو الصفاء
هذا طريقي نحو الإله... ربّما لم أكن لأخطئ الدرب لو لا
عثرة في برمجة الوقت، أو الذاكرة...
هيهات يا جسدي المنهك بالمسير
لم يكن الجهد في المسلك موصلا
سوى إلى متجر، في آخر الزقاق.

حسين محمد عجيل تُسَوِّدُ الجِبَاهُ.. وَتُبَيِّضُ اللّٰحِي

تَهْرَأَتِ الْأَكْفُ اعشوشبت العناكبُ في الحناجر وفي
متاحف مهجورةٍ وَسِدَّتِ الكلماتُ..

كَانَ ضَجِيحاً فِي ذَاكِرَةِ مَقْبِرَةٍ وَفِيمَا انْقَرَضَتْ «الأنَا» من
التداولِ خَارِجَ القصرِ ومبنى الإذاعةِ غاصتِ الأحلامُ فِي

بئرٍ من أضغاثٍ طحالبٍ وَسَطَ الدخانِ

هَذَا الجَدِيدُ اليَوْمَ: تُسَوِّدُ الجِبَاهُ وَتُبَيِّضُ اللّٰحِي

لم يتغير المشهدُ كثيراً فالمخرجُ، مثلَ المنتجِ، يحبُّ

التكرارَ: أكفٌ متهرئةٌ تحصدُ بأصابعِ اخطبوطٍ ورقاً أخضرَ

زرعته السرفاتُ بأرضِ «خضراء» من فوقِ منابرٍ تعلو

بجماحمٍ وأقفاصِ طيورٍ تخفقُ الحناجرُ تصرخُ إذ وَعَدتُ

بشحنةِ زيتٍ فاسدٍ تناسلتِ القصورُ والإذاعاتُ ملايينُ

الأرجلِ تزورُ متاحفَ مهجورةً

فِي هزيعِ كَانِ الأطولِ من ليلٍ ماتتُ أطرافه بصمتٍ كانتِ

الطحالبُ تتمددُ فِي ا ل ف ر ا غ

حينَ حركَ جنينُ الضوءِ جفنيه قليلاً هاجتِ الأرجلُ تبحثُ

فِي الظلمةِ عن رؤوسِها - هذه ليستِ النهايةً.. صرخَ

المخرجُ والمنتجُ.. فيما تفحصتِ الأرجلُ بذعرِ هيئتها

بمرايا الفجرِ كانتِ الرؤوسُ فِي مواضعِها.. بجباهٍ مسودةٍ

ولحي بيضِ الأكفُ متهرئةً.. والحناجرُ اعشوشبت فيها

العناكبُ

نوفل نيوف

نصوص

1- ضجُرُ البيوت الكبيرة المفروشة بالفراغ
ثوبٌ عروس مكسورةٍ مثل جرةٍ قرب الغدير
مِسْكٌ يرفرف على الشرفة من نبيذها القديم
يتلألأ سواده في كؤوس الظلام.

بريقُ العيونِ الخافتُ المديد
يورق وقتَ العصر
مشفقاً على ما تعجز عن
إحيائه الوجوه.

الشمعة الهفافة تحت قبعتك القش
ظهيرةٌ عمياء من الشوق.

2- كوكبٌ صغيرٌ أغلَقَ صدري عليه
لا مفتاحَ له بين الألسنة والأقلام.
أحدق في الظلام
لا أرى غير وجهها
ليس الظلام الليل
ليس النور النهار
وجهها يطفئ نومي

وينام.
لا أسأل الحدّادَ عن قمر
أضاعني في احمرار الحديد
وانحنى يتلّهى بالسّمك على الشط.
البرد الساكن بين الفراش والأحلام
يغطّسني ويشرب الشايّ على مهل
جسدي الصغير السكران
لا خدرٌ ما به ولا تنميل
مكرُّ البردِ المتسكع في أطرافي
نسمةٌ هواء زرقاء
لعاشقٍ مراهقٍ يشهق
في رمال الجحيم.
بين اللحاف والقشعريرة
تتسلل اليد الصغيرة ضارعةً
إلى البرد.

3- رجل القلب عارياً وظلالُ الجيران في الفلاة
مغربين، مشرقين:
فوق ووراء وتحت الجدران
تحركُ أيديهم الغامضة هواءً لشجرٍ لا أراه.

بين البحر والليل تلوح خيالات البيوت
بشبابيكها القابضة على الشمس بعد المغيب.

ميرو، كلبنا النبّاح على الضوء،
لا تُفسد أفكاره أصداء العصافير في المنام
السور لا يفتح له الباب.

طائرٌ يعقد نعيقه لسانَ والديّ العجوزين
والرصاصُ الساخن لا يزاحم السكاكين.

أقطع لساني بعضّةٍ لأحبس اندفاع الدخان
الألم أقوى من النار
فلأشكر الألم.

سوريا

زياد كاج

الروح من رحيق أرواح

والفقدان
سلاسل أعناق الوجدان.
الزمن هجرة الأرواح
إلى السماء
كبخار البحار،
وتحطم العظام على العظام.
قدر الآباء
التكشف بعد التراب،
وقدر الشعوب
للشوارع عظام وحطام،
وقدرنا
عيش الدنيا
حضورا وغيابا.
نعبر الزمن
عبر أزمنة،

يصدقنا البخور وسجادة الصلاة،
والتقوى ساكنة القلوب
لا الأحجار.
الغد للغد

والبارحة بارحة
واليوم نديم
لا يُلام.
من ماءٍ حللنا
وإلى ماءٍ نُحال.
لا يسكن الزَّمنُ في شخص
مما داس على أشخاص.
يُمْتَحَنُ الذَّهَبُ بالنَّارِ
وبالذَّهَبِ يُمْتَحَنُ النَّاسُ،
وكلاهما إلى تناسٍ.

لبنان

هديل كنهوش

1. على ضريح الأمل

على ضريح الأمل
ينسدلُ الرجاءُ
في سدره أعماقنا
كليلِ مظلمِ
على ناصيته
شبهُ قصيدةٍ مئّيةٍ
وإلهُ ذو وجه حزين
في ثناياه
عجزُ يائسٍ
وأسئلة متخاذلة.
في هالتهِ
إغواءُ قاتلٍ
وتمردُ على الحلم.
في فوضاه
عفن فاسد يملأ الكون
وصمت ساخر في حشرجته
تواطؤُ مفتعلٍ مع الشيطان
وانهزام واستسلام...

2. ألمٌ منحوتٌ

ككتلةٍ صخريةٍ
مُحاطةٍ بالسَّقمِ
أنحتُ ألمي
أصنعُ من صلصاليه
صليبَ وطنِ
أجثو أمامَ صمتهِ
عبثاً أحاولُ أن أزيلَ
عن كفيه دماءَ حربٍ...

سوريا

أسامة الزقزوق

أقحوان الحرية

(مهداة إلى شهداء سوريا)

رأيتهم بعيون قلبي الدامعة وهم يطلون من شاشات
التلفاز كانت رؤوسهم مهشمة وأجسادهم ملفوفة
في ثوب أبيض ينداح منها أريج الثورة ونشيد التغيير
لم تك أجسادهم المعطرة بأريج الجنة سوى جمرة
أشعلت في حطب قلبي النيران
كان الأمل لهم طريقا للبوح وكان البوح لهم طريقا
للنهر فمتى يلتقي البوح والنوح على متن زورق
الحرية حتى ترسو سفينة الأمان على الشاطئ
إنهم يدركون جيدا ولهي بالشعر وبالقصيدة العصماء
وبالشاعر الجنوبي الذي جعلوا جيوبه بيضاء فارغة إلا
من ضلوع تتهجد وجعه عليهم
مللت الجرح و أغنياته و سئمت العزف فوق موسيقى
البحر الميت وكذا الركض في متاهة الظل والرمل
فمتى يا ربّ تحلّ علينا نبوءة فرحك فرجك؟ حتى نهدأ
ونسريح وننام دونما همّ أو جراح.

مصر

سامرة كريم

1. المحرقة

ذات مساء أضرت محرقة متعطشة لحبر الكلمات..
أعدت لها وليمة كبرى لأقدمها قرابين للنسيان..
فقد صدر حكم مبرم بالإعدام..
وطمس جميع ما تعلق بالقلب منك ومن ما كنت
وكان..
لملمت كل ما عشش في حنايا الذاكرة من صور..
واستحضرت جميع اللحظات والأحرف والعبر..
وكل ما أرسلت لي من كلمات.. ومن وعود..
منسوجة بخيوط من الكذب.. مرصعة بالغدر..
فتحت الرسائل واحدة تلو الأخرى..
قرأتها جميعاً حرفاً تلو حرف..
وألقيت بها في نار لم تولد إلا لها..
أحرقتها حتى باتت رمادا في داخلي..
وأصبحت معها أشلاء إنسان..
وجلست إلى نفسي أعاتبها..
كيف لم أقرأ ما بين السطور..؟
كيف لم أدرك خيانة الأحرف للمعاني..؟
كيف لم أر حقيقة الصور..؟
أسئلة كثيرة تدور حول اللهب المتصاعد..
من قلبي.. ومن المحرقة..
دون جواب..

وتتلاشى في الأفق مع السحاب..
دون جواب.. دون جواب..

2. أمسكوا الليل

أمسكوا الليل..
لا تدعوا الشمس تشرق..
فلم أستطيع أن أغفو بعد..
لأحتضن الحلم..
وأتجول في أزقة الخيال..
ألملم نجوم الأمل..
لأحوك وشاحاً يقيني برد الحنين..
وأنشد البدر..
ليثرثر بصمته أخباراً..
وليرسم بالأنوار صوراً..
وأستسقي السماء..
لترسل السحاب مدراراً..
لأطفئ النار التي أضرمتها الشوق في كوخ النسيان..

سوريا

جوان سوز

كثير من الموت - قليل من الحياة

(على الهامش : - ما يشبه المذكرات - إلى أنثى
الشعر)

(1) أنا عشيقك التائه جداً والذي لن يتزوجك أبداً
وصديقك الذي لا يستطيع أن يصل إليك
أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين -
أنا طفلك الضائع جداً
دونك طبعاً -

والهك في الحب
سرقته من أجلك
كل أسماء الله الحسنى
ودونت القرآن مجدداً
كما تريدين أنت
كما يليق بك.
وكما يحلو لي.

(2) أنا عشيقك التائه جداً
والذي قد يتزوج سواك
وهو يسير وحيداً
في ذاك النفق المظلم
في ليلة عرسه.

(3) أنا حبيبك التائه جداً

نسيتُ رسائل أمي من أجلكِ
وكتبت على ظروف رسائلي إليكِ
الاسم الأخير من أسمائي
كي لا يعرفك أحدٌ من الناس .

(4) أنا حبيبكِ التائه جداً
والذي يتمنى دائماً
لو أنه قطعةٌ خشبيةٌ صغيرة
من باب داركِ الذي كنتُ وما زلتُ
جثةً قديمةً، أمامه -

تشمينَ رائحتها العفنة منذ سنين .

(5) أنا حبيبكِ التائه جداً
والذي لن يقدم لكِ شيئاً في هذا المكان
سوى أن يترك إعجابه على صورتكِ الشخصيةً قبل
الجميع

أيتها الصبية التي تجاوزتُ الأربعين .
(6) أنا دميةٌ صغيرةٌ جداً، تحبُّ دائماً أن تبقى
بين يديكِ على السرير .

(7) أنا حبيبكِ التائه جداً
الذي يستمتع بالموت في انتظاركِ
والذي يكره غياب الشمس كرحيلكِ
أيتها الصبية التي تجاوزتُ الأربعين
أه لو أستطيع أن أنتظر من أجلكِ
سبع دقائق أخرى من عمري،

آه لو أستطيع، أن أقلب خيوط الذاكرة كبيوت العنكبوت
وأصنع من الليل نهاراً من وجهك .
(8) آه لو أستطيع أن أفعل كلَّ هذا
فقط من أجلكِ -

كي أتغلب على فارق التوقيت

بيني وبينكِ
أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين
أنتِ الحُبُّ وأنا شهيدكِ الحيِّ
منحتكِ قلة نومي.

(9) أنا حبيبكِ التائه جداً

وسكة قطارٍ تدوسها المسافة
كلما تأخرتِ عني عند الصباح
حين تطير عصفورتان من صدركِ
إلى سماء بعيدة - لن تصل إليها يدي -
حين أطلُّ عليكِ، وحين اسقط كقذيفة
في شارع بيتكِ
دون أن تصيبكِ.

(10) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين
تلك التي تركتُ قبلة واحدة لي وللرصيف
والشارع وكذلك الطريق والشمس أيضاً.

(11) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين
تلك التي اعتادت أن تقبلَ الغياب
من أجل كلِّ هذه الأشياء

التي لم تعد في بالي .
(12) تلك التي وعدتني مرة واحدة أن تأتي
وغابَّت مراتٍ ومراتٍ
ثم مرةٍ أخرى
كانت واحدة أيضاً
أحبتنني!
فخانتُ لأول مرةٍ
وعادتُ بكلِّ هذه الأشياءِ، ذات مرةٍ أيضاً
تلك الصبية التي تجاوزت الأربعين
ولم أكن موجوداً.
(13) أنا حبيبك التائه جداً
والذي يسألك اليوم :
ترى بعد الآن - مَنْ سيراكِ سواي؟!
ومن سيصدقُ أنكِ مازلتِ صبيةً
وقد تجاوزتِ الأربعين؟!
أيتها الصبية التي انتحرت في يدها
كل الساعات السويسرية.
(14) أنا حبيبك التائه جداً
والذي أغلقت كل الأبواب في وجهه
أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين
الآن أبكي مرةٍ أخرى
وأقول: إنَّ الصوفيَّ
قد غشني عمراً كاملاً

قبل أن أسمع صوتك .

(15) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين .
كان هاتفي سعيداً جداً لأول مرة منذ سنتين
وكذلك أذني التي كانت تصغي إلي جمالك
ويدي التي حملت الكثير من الكلمات إليك
وأصابعي أيضاً، قبل آذان الفجر .

(16) أنا الجنى الذي تكلم معك قبيل لحظات
أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين -
الآن أبكي مرة أخرى، من جديد
وأطلب من أصابعي الطويلة جداً
أن تقصّ أظافر الوقت قليلاً

من الثالثة بعد منتصف الليل
حتى التاسعة في الغد القريب .

(17) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين
أنا أتعسُّ رجل لا ينام في انتظارك

ويتوسل من النعاس أن يبتعد عن طريقه من أجلك
آلاف الكيلومترات، كالأوهام التي بيننا تماماً .
(18) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين .

أنا لم أتجاوز بعد، خصلةً واحدة من شعرك .
(19) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين

ليس من حقي أن أسمع صوتك
في انتظار العدم واللاشيء
في انتظارك أيضاً

أشعرُ الآن بالندم
لأنني صدقتك أكثر مما ينبغي أن أصدق .
(20) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين -
لقد اتصلت بالفندق مراتٍ عديدة اليوم وسألتهم عنك
كثيراً،
أخبرتهم أنك شريكتي - في الحزن وحده لا في شيءٍ
آخر -
وقلتُ لهم اسمك الجميل، (أنثى الشعر)
الذي مرَّ في كل مذكراتي (المؤلمة في كل الأحوال)
لأنني لم أعرفك سوى في دقائق الألم، حين كنت ذاك
القتيل الذي يعيش
بين بيوت النحل في تابوت خشبي لن يحمله أحد، لا
أنتِ ولا سواك.
(21) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين
لقد عجز كل الموظفین من أجلي -
وهم يبحثون لي عن رقم غرفتك .
(22) أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين -
إنها قصيدتي الأولى لك، وهديتي الأخيرة :
كثيرٌ من الموت - قليلٌ من الحياة -
(أيتها الصبية التي تجاوزت الأربعين) .

سوريا

الحركة الشعرية الجديدة في تونس:

مقدمة الملف الشعري التونسي الأقدام أدماها الحصى والجبل قرب الأصابع!

إعداد: عبد الفتاح بن حمودة *

ظل الشعراء الجدد مفردين «إفرادَ البعير المعبد» ولكن بعضهم اختار الخروج عن السائد والمألوف نصا ورؤية وترك الآخرين من كهنة المعابد يسبحون باسم الواحد الأحد في ليل بارد اسمه «ليل الأرامل والأيتام» على موائد اللئام.

انخرط هؤلاء الفتية المتصعلكون بالنص في شعرية مغايرة سلاحهم اللغة والرؤى والأخيلة المجنحة، فالشعر لديهم رؤيا قبل ان يكون شكلا هاجسهم البحث عن ثقافة بديلة لا يطغى عليها الزيف... التقيت بهم شاعرا وإنسانا واقتسمت معهم سجائر بطعم الصنوبر وشايا ساخنا بأوراق النعناع وأكلت معهم خبزا طريا معجونا بمرق الليل فكانوا عراة إلا من كلماتهم الساخنة منذ سنوات وهم يعملون مثل خلية نحل ويحملون مشاغلهم لوضعها فوق جبل الأولمب. «ما يبقى يؤثته الشعراء» هكذا تكلم الشعراء الجدد على لسان الشاعر الألماني هولدرلين من أجل

جماليات جديدة تقطع مع الترهّل وتنتصر للنور دحضاً
لوهم الاكتمال ودحراً لقوى الرجعية والظلام.
سنحاول في هذا الملف رصد ملامح الحركة الشعرية
التونسية الجديدة من خلال نصوص لأبرز أصوات هذه
الحركة.

- شاعر وإعلامي في جريدة «الشعب» التونسية

مختارات من الشعر التونسي

يوسف خديم الله بطاقة بريدية

ماذا سأهديك عندئذٍ؟
القمر: درهم مثقوب.
الشمس: أيضا.

الأشجار: ضلوع أثرية يحج إليها خبراء الموت.
الربيع: في الرّزنامة.

العصافير: ديناصورات أليفة.
ورأسي:
قارة سادسة
يطأطئها حذاء.

محمد جلاصية

برتبة رجل

كان طفلاً
يلعب الغمّيزة مع الملائكة
يلعب الورق مع الشياطين
يلعب الكرة مع الحائط
يلعب عريسا مع العروس الخشبية
صار رجلاً
سيذهب إلى الجنديّة
سيتعلّم حلق دموعه بسرعة
سيتعود على رؤية النجوم في الظهيرة
على أكتاف الجنرالات
سيحرس الجنديّ المجهول من المجهول
سيعود برتبة رجل.
سترى أمّه من الأصلح تزويجه أقرب فتاة
بينما العروس الخشبية مازالت تنتظر عريساً
ربّما سيكون هذا الطفل!
ربّما سيكون ذلك الرجل!

عبد الواحد السويح روتين

عاد الربيعُ نفسهُ بعدَ شتاءٍ قاحلٍ ككلِّ الشّتاءاتِ
تحدّثنا جميعًا عن الزّهور
وشاركنا في المهرجاناتِ
وعادَ الصّيفُ
وعادتْ أحاديثُ الشّواطئِ والليالي القصيرةِ
جاءَ إلى مدينتنا فنّانُ السنّةِ السّابقةِ
ينفيسُ فرقتِهِ ونفيسُ أغانيهِ
عادَ الجمهورُ إلى عربديتهِ
عادت الفرقُ الرّياضيّةُ ينفيسُ أقمصتِها
وكانَ أبي وفياً كالعادةِ لإحكامِ تسلّطِهِ
عادتْ _ لا أُطيلُ _ كلُّ التفاصيلِ السّابقةِ
حتّى حزني عاد!

ميلاد فايذة

على حافة الأرض

على حافة الأرض
نزعت ملابسها: القميص البنفسجي الخفيف
والبنطلون الدجينز
والسوتيان الوردي
وخيط رقيق من حرير الشجر النبات في سرة الأرض
بيدها البيضاء حركت قمرا خفيفا في الصورة
وأطفأت فوانيس النهار
أطفأت بكأس نبيذ آخر حركات الكائنات
وأثارت برأس لسانها عاصفة في المحيط
اثنان همابين رمل الشاطئ
وأبدية المحيط حول سان فرانسيسكو
اثنان يتماوجان
يتداخلان
يتقاطعان يصرخان حين تنكسر الموجة
لا شيء على حافة الأرض
غير ملابس سقط عليها الليل
ورجل غريب يتأمل عريه في عيون امرأة سقطت من
السماء.

مايو 2010

فرجينيا - الولايات المتحدة

رضا العبيدي

أمطار التعارف

آناء اللِّقاءِ الخاطفِ
تحت أمطار مفاجئة
كانت أسناني تتساقط متكتكة كساعة حائط
فيما كَفِّي الرُّطبة البِضَّة
تحرِّقها النُّجوم البرّاقة
في سماء المصافحات العابرة
وكان بَطٌّ كثير يسبح في بحيرة التّعارف
مخلفًا الكثير من ريش أسود
تدفعه الرِّيح إلى الحافات
وكان بمسْتَطاع عيني الصِّغيرتين
أن تلمحا عن قرب عبر غشاء النّعاس
مَناقير عريضة تنفتح
لتزدرد حَبّات مطر
كان يشدُّ بخيوطه الرّقيقة
السّماء
إلى الأرض.

فتحي قمري

أنة بلا أخوات

أنك قد تموت الآن،
أن يوقف قلبك فجأة عزفه الجنائزيّ الرتيب،
أن تجتمع ظلال بلهاء كثيرة حول جثمانك المسجى
بلا جمال واضح،
أن تتباكى عيون غيابك النهائيّ،
وتبكي عيون عيونها كلما حدقت أفكارها فيك،
أن تتعثّر أمك وهي تلاحق موكبك الأخير،
أن يذرف أب كسير دموعا لن تراها مطلقا..

.....

.....

بسيطة جدا هي الكلمات،
غير أنّ طعم الموت فيها.

خالد الهداجي

حين كنت نائما

مثل طريق لا نهاية لها،
حتى لا يطال البصر سوى السراب،
مثل ضوء ساطع حتى لا تلمح سوى الظلام،
مثل شمس حارقة في العراء...
مثل ليل شتوي في مدينة مقفرة،
حتى لا ترى سوى خيالات باهتة،
مثل ستائر سوداء ونوافذ مطفأة،
مثل ذكريات قاتمة،
مثل ذاكرة جوفاء،
مثل رائحة كريهة،
مثل خيانات صغيرة،
مثل شياطين ملعونة ترقص بجنون،
مثل أشباح عارية تخرج من الخزانة،
مثل قطّ أسود يخرج من الجدار،
شيء ما مثل كل هذا انتابني في تلك القيلولة،
العقرب الأسود الذي كان يدب فوق جسدي النائم،
كان مقتولا بفردة حذاء أمي.

محمد العربي لا أحد سيهتمّ بأمرك

لا أحد يهتم بأمر الكلاب التي أطلقت عليها رصاصة
الرحمة
لا أحد يهتم بأمر قاتلها...
(أنت أيضا) لم يعد يهمك الأمر كثيرا..
فأنت كلب آخر قد يطلقون النار عليه في كل لحظة
أو ربما تصيبه سيارة مجنونة في طريق مجهول
أنت كلب آخر...
لا بيت له غير الشوارع يسكنها
لا عمل له غير التغوط والنباح
نهايتك ستكون مثل كل الكلاب في هذه المدينة
جيفة في مزبلة في شارع قذر..
ولا أحد سيهتم بأمرك...

زياد عبد القادر النائم وحده ليلة الميلاد

مُزَنَةٌ ليل هطلت فوق سطوح الحي.
بجع من ورق علق في الساحات. بالونات وثريات
في غرف الأولاد.
أزواج المحترمات احتملوا شجر الميلاد وعادوا ثمليين.
لثلاثين من السنوات وأنت تراقب هذا المشهد:
في الركن أناجيلك ملقاة وعصاك المسروقة من سوق
الخرذ المستوردة.
النائم وحده قلب ألبوم العائلة:
لا خيط يدل عليك. لا بنت ولا ولد. لا خال ولا عم،
لا أم ولا شبيهة إنس.
من أنت إذن؟
من سيصدق أنك لم تولد؟
أنت كما أنت، أحطت سريرك بالأشواك وأوقدت فتيلك،
لم يوقد.
النائم وحده ظل يغمغم في غرفته:
من سيجيئك في العاصفة؟
من سيدق عليك الباب، يمرغ وجهه في تربتك
ويدس هدية عيد تحت مخدتك؟
العالم قاسي وغريب!
الليلة تفرع أجراس وتقام الصلوات لمولدك،

لكنك ما زلتَ تنامُ وحيدًا
(لا بنتَ ولا ولدَ).
غريبٌ هذا العالمُ حقًا:
لو أنَّ صديقةَ ليلٍ أو جارةَ حيِّ طرقتَ بابكَ في العاصفةِ
لاكتشفتَ أنَّ ابنَ الله ينامُ على مقربةٍ.
مَن طرقَ البابَ؟
لا أحدَ.

بمن يحتفلون إذن؟

صلاح بن عياد

جرح تحت القلادة

يا أَيَّتْهَا الْقِلَادَةُ لَا تَبْرُقِي/ هُوَ الضُّوءُ كاذِبٌ/ كُلِّ مَا عَلَى
عُنُقِ امْرَأَةٍ/ كَصَخْبِ الْحَانَةِ-كاذِبٌ
يا جَرِحًا تَحْتَ الْقِلَادَةِ وَيَا كُلَّ الْمَاءِ عَلَى الرَّقْبَةِ/ مِنْ خَانَ
مَنْ السَّحْبِ الشَّاحِبَةِ فَوْقَ كَتَفِي؟
مِنْ خَانَ حَتَّى يَبْرُدَ الْمَكَانَ مِثْلَ طَيْرٍ لَمْ يَهَاجِرْ؟
أَحَاوَلْتُ تَسْوِيَةَ صُورَةٍ حَائِطِيَّةٍ فِي الرُّوحِ، مِنْ خَانَ؟
يَا قِلَادَةَ مَرْمِيَّةٍ فَوْقَ الْجَرْحِ عَلَى عُنُقِهَا، مِنْ خَانَ؟/ مِنْ
خَانَ مِنْ نَمْلِ الظُّلْمَةِ السَّائِرِ؟ / مِنْ الصَّرَاصِيرِ الْمُتَعَجِّبَةِ
لِقَمَرِ يَوْمِضٍ؟ / مِنْ السَّرْدِ الْحَاجِبِ لِلْمُسْتَقْبَلِ؟
مِنْ خَانَ؟/ مِنْ كُلِّ الْجَزْئِيَّاتِ فِي فِرَاشِي الشَّتْوِيِّ / أَظَلَّ
هَنَا أَوْ هُنَاكَ فِي الصِّدْيِ:
«مِنْ خَانَ» فِي الضُّوءِ عَيْنِي وَلَمْ أَفْهَمْ بَرِيْقَكَ يَا الْقِلَادَةَ/
أَجْرَحُ عَلَى الرَّقْبَةِ هُوَ أَمْ ابْتِسَامَةُ عَلَى ثَغْرِهَا؟
يَا كُلَّ الْمَاءِ / يَا أَغْنِيَاتِهَا الرَّاسِخَةَ فِي الْخَشْبِ/ يَا كُلَّ
امْرَأَةٍ أَمَرَ إِلَى فِكْرَةٍ تَوْنِثُهَا / مِنْ خَانَ الْقِصَائِدِ الَّتِي لَمْ
أَكْتُبْ؟ / مِنْ خَانَهَا فَلَا تَأْتِي فِي زِحَامِ الْمَاءِ / الْقِصَائِدِ
الَّتِي أَكْتُبُ/ مِنْ خَانَهَا فِي ضَوْءِ قِلَادَةٍ لَا يُكْتُبُ؟

عبد الفتاح بن حمودة شيطان الظلّ

أقوم صباحًا لأصّب شيئًا باردًا في جوفي
يقوم في العاشرة وهو يتلمّظ نور الشمس
أكلُ شيئًا مدهونا بمرق الليل
يأكل بيضًا مسلوقًا وقطعة خبز
أشربُ مرتجفًا قهوةً سريعةً
يشربُ البرق، لا يلوي على شيء
أمسكُ سيجارةً سابًا أشجار الشارع
يشعلُ بسعادة أعواد الكبريت
يسير معي أحيانًا
أسير وأنا أعدّه بالحلوى والتّفاح
بعد أن نظير معًا
يهبطُ بمظلة أحيانا
أهبطُ معه البحر واضعًا يسراي على عيني
يغوصُ في بحبوحة ماء الصيف
أغوصُ معه ممسكًا بنار الطّحالب
أفعلُ كلَّ شيءٍ لطرده من جنتي
وهو يفعلُ كلَّ شيءٍ لإرضاء غروره!

محمد الناصر المولهي

البدء

من أين تبدأ، العالم يبكي هو الآخر
العالم سردين فضي
أُتْجَلُّكَ الشُّوارِعَ الموبوءة أصلاً
أُتْجَلُّكَ الخَطَى المَغرُوسَةَ في الرِّيحِ..
لا تخفُ لست ذئبا آخر
أنت لا تعرف خيوط الدَّم المرتعشة في الفجر
أنت كذلك تبكي
أعلم أنّك لن تبدأ
لكنك مثل كلِّ شيءٍ تنتهي!

أمامة الزاير درج إلى أنامل سلفادور دالي

الإيقاع الاسباني يخفق في الشاشة.
أصابع متشابكة تركض في غابات الثلج.
الأصابع التي تنطلي عليها حيلة الإيقاع تطلّ خلف
شراشف غيمة سماوية
وتوغل في رقصة شبيقة.
راقصان يلهجان بتراتيل النساء
اللواتي أرخين على صدورهنّ حبات الرّمل والصدف
الأبيض
مثل أيادي الله البيضاء تماما..
راقصان يكنسان البحر بأصابع سلفادور دالي
مثل منارة لا تخطئ اتجاهاتها إلا في لحظة مارقة..
راقصان يستدرجان الضوء المتعالي
ويصنعان كميناً لونيّاً في حديقة الإيقاع الخلفية.
الراقصان يرقيان الدّرج إلى أنامل سلفادور دالي
ويسرقان من خطوطها أياد بيضاء..

أنور اليزيدي

عابر النهر

كيف أصل إلى الضفة الأخرى؟
كيف أعبر هذا النهر الجارف؟

أثبتت عيني بتلك الشجرة هناك، على الضفة الأخرى
وأسبح...

ضاربا مجراه بحوافره، يجرفني النهر ويقتلع الشجرة

سأكون أكثر واقعية (أي خشبياً أكثر) كي أصنع قارباً.
من أين أحيء بالخشب؟
الروح ينهشها السوس.
أيامي (حسب جدول أعمال الموت) لا تكفي لصنع
مجداف واحد.
ألن أعبر هذا النهر؟

من فرط اليأس تخشبت أحلامي.
(ما أقسى بسمتك أيها الحظ... لكن هذا ما أحتاج إليه.)
من أحلامي المتخشبة أصنع قارباً.

ما أقصر بسمتك أيها الحظ...
لم يكن القارب سوى قلبي المثقوب.

الرَّغْبَةُ فِي الْعُبُورِ تَحْرُقُ مَا أُعِدَّتْ مِنَ الْخَشَبِ.
أَتَمَرَّغُ فِي الرَّمَادِ حَتَّى يَنْبِتَ لِي جَنَاحَانِ.
الآن سأعبر إلى الضفة الأخرى محلًا فوق قرني النهر
العاجزين.

سأضحك في الفضاء حتى تمطر قهقهتي.
سأتركها تمطر،
فأنا لست حقودا، أيها النهر

في الفضاء،
كلما اقتربت من الوصول،
وكأنني امرأة تكتشف للتو أنوثتها،
يتحول الدم قشًا.
كل رفرة تضرم فيه النار أكثر...
جناحي يحترقان.
يتقيؤني الهواء في النهر سمكة.
لكنني لن أصدق ابتسامته الحظ هذه المرة...
أعرف أنني لن أعبر هذا النهر.
فالسّمك لا يفكر في العبور إلى الضفة الأخرى.
سفيان رجب

العاصفة و الأوراق اليابسة

قال الجنديّ:
افسحوا قليلا
حتىّ أصوّر الأطفال والنّوافذ
بمنظار بندقيّتي !

قال تجّار العاج للفيّل:
أنيابك الطّويلة
لا تتناسق جماليّا
مع غليونك يا شيخ !

قالت الصّحراء:
من يركبني،
وأمنحه سرابا !؟

قال «أبو نواس»:
لا تسقني خمرا !
قالت الضّحية في فم التّمساح:
حرام عليك،
فتت قلبي
بعبرتك أيّها الحنون !

قالت الميثولوجيا الشعبيّة وهي
تلاطف الضبع في مغارته:

مدّ يدك للحناء !

قالت العاصفة
للأوراق اليابسة:
قاومي قليلا

وقال الموت:
من يسبقني
إلى المستقبل !؟

صابر العبسي لا شيء آخر يحدث

لجأت إلى غابة اللوز أشكو
برابرة هيئوا الخلل لي
بدل الماء والسّم قبل الولادة
أشكو تلامذة يلعنون العروبة والمنتنبي
فأصغيت
أصغيت ملء قشعريرة
إلى طقطقاتٍ كما الفأس
قد خلّتها في عظامي التي تمّحي الآن
لا شيء آخر يحدث: لا...
إنّها الشّجرات تودّع أوراقها.

وليد التليلي

طلل يبكي نفسه

الشَّهيد الذي مرّت جنازته منذ قليل أمام البار،
المرأة التي تبّيع دجاجاتها في السّوق
لتعود بالسّجائر لزوجها،
الفتى الذي ودّع أمّه دون أن تراه
وخرج في أثر البنت...
وحدك رأيت كلّ هذا،
أنت الكاتب الذي لا يقرأ له أحدٌ
تعرف كيف تنتهي القصص،
تعرف أنّ الكلّ بقي هناك، طللاً يبكي نفسه
على ما فات،
الشَّهيد يبكي البلاد التي لم تتحرّر
المرأة تبكي شالها الذي نسيتها في السّوق
الفتى يبكي ما فاته من حبّ،
وأنت تبكي القصص التي تكتبها في البار
وتتركها هناك...

نزار الحميدى

قرار

أتحدّث إلى النَّاس الذين لا يجرحون النَّاس
وإلى العصفور الذي يسرق القمح من الحقول
وإلى القطّ الذي يخدش الطّفلة الصّغيرة
عندما أقرّ الصّمت
سأنصت إلى العصفور الذي لا يكفّ عن التّغريد
ولا يختار إلّا القمّحة التي لن تعيش طويلا
سأنصت إلى القطّ يخدش الطّفلة الصّغيرة
ويشرب الحليب،
ويقفز فوق الأسرة،
ويضيع في أرجاء البيت،
وينام تحت الأغطية.
ولن أكلمك أيها الموت الجشع
سأتحدّث إلى الطيبين فيشرون بأصابع مرتعشة
إلى القطّ الذي دهسته بسرعة...

أشرف القرقني

رؤيا

لوحة الحائط ارتعشت قليلا
سال النّبع على أرض الغرفة
ها أنا أمّر وجهي فوق الماء
كي أسمع ما يهمسه الغصن المائل للقاع...
أتحلّل في اللّوحة
فأرى طفلا يشبهني، مشدوها في العتمة
يرسم نبعا في عينيه
ويصرخ: «آه! أين أضعت الغصن؟»

صبري الرحموني قصيدة «جان دمو» الجديدة إلى روح «جان دمو»

الرجال الطيبون يقتلون في المعارك
فيم المخنثون يحملون على الأعناق
تحت ضحكات القمر
«ميغيل ارنانديث» - مثلاً-
مات مرمياً في زنزانة متوحشة
بينما أصحاب المؤخرات المشبوهة يتغوطون
في النزل الفاخرة
تلك هي الحقيقة...

أنا «جان دمو» كوة باب العار
ضفادع في قاع البئر
«جان دمو» ذو السن الواحدة والقلب المليء بالريح
والغبار
أنا «جان دمو» الكلب ابن الكلب
قرة الحانات والمقاهي
هذي حقيقة أخرى...
إذاً أيها الصالحون الرائعون العظماء المحمولون على
الأعناق

المتغوّطون في النزل الفخمة...
اغفروا لي كل الذي قلته
أيتها السموات الرحيمة اغفري لي خطواتي الكئيبة
ونومي كالزجاجة الفارغة في الساحات
أيتها الضباع التي تجلس الآن فوق الكراسي
وتبتسم في الشاشات
لا تتركيني جثة تتعفن وانهشي جسدي اللعين
كي أحسّ ولو مرّة بالعدالة.

السيد التوي

1. الغزال الصغير

يقفز الغزال الصغير عالياً
أعلى من حلم طائش
يركض بعيداً
أبعد من نظرة راعي غنمٍ آخر المساء
عينُ الماء تمدّ رموشاً فضيةً لترى الغزال الصغير
مغمّض العينين
أوراق «القطف» * تخلع عنها رداء السكينة
أسمع صدى جرسها في بندقيتي
بندقيتي تنطّ مذعورة بين أصابع باردة
يدها الحمراء تقرصني بقوة
رفاقي أخرجوا من حناجرهم صيحات لعن
رشقوا ريشهم الأسود في عنقي
شمس الصباح تلمع حبات الرمل بفرشاة ناعمة
عجلات السيارة تمحو ملامح وجهها على الأرض.
في حين كان فرح الغزال الصغير يلين قلبي القاسي.

2. البرجوازي الصغير

هناك....

في تلك الغرفة التي تملؤها رائحة السجائر الرخيصة،
في ركن بارد رغم ألفته،
تحت نافذة تتسلل منها رياح الشتاء الباكية.

الراكن في عزلة،
يفكر في امرأة،
وأطفال ينادونه: بابا،
ومنزل فسيح: كل شجرة فيه حديقة بأسرها.

الراكن في عزلة،
ها هو يضم ركبتيه إلى بطنه الخاوي
ويدخن أحلامه الصغيرة
كم أخاف على رأسه ذاك
أن يصبح منفضة.

[نهاية ملف الشعر التونسي]

تصويب واعتذار بخصوص دراسة
حين يقرأ الشاعر ما يكتب
قراءة خليل حاوي لقصيدته «لعاذر عام 1962»
للدكتور منصور عجمي

[تعتذر مجلة الحركة الشعرية من الدكتور منصور عجمي
لسقوط عدة أسطر من دراسته التي نشرت في العدد
السابق، وتعيد المجلة هنا نشر القسم الأخير من
دراسته]

تعقيب وإضاءة:

هكذا قرأ الدكتور خليل حاوي قصيدته «لعاذر عام 1962»
وهي واحدة من قراءاتٍ نقدية لا محدودة ومحتملة كان
بإمكان حاوي، أو أي قارئٍ ناقدٍ آخر، القيام بها عندها
أو فيما بعد. وتحليل حاوي لقصيدته يختلف، بطبيعة
الحال، عن أي تحليلٍ آخر، ولا ينعم بأية أفضليةٍ على
غيره. ذلك لأن اختلاف القراءات وتعددها ضرورة نقدية، لا
لغرض التنوع فحسب، بل لأن مضامين القصيدة ووفرتها،
وغزارة أغراضها المحسوسة، تستدعي ذلك، بل تحتمه؛
دع عنك طول القصيدة وتعقدها.

أما أهم ما يميز هذه القصيدة الرائعة، الفريدة، المأثرة،
فهو شمولية الرؤيا، تجذير الأسطورة في الواقع الحسي
والمفترض، الفكر الصوري، الصوغ المتين والأنيق،

لغة الموت الزاخرة والمخيفة، الإيقاع الجنائزي الصارم،
والموسيقى الصاخبة المهيبه.

وقد عمد الدكتور حاوي إلى استئصال الألفاظ التي تُجسِّد
أقصى ما بإمكان اللغة أن تُفصح عنه من معاني معمقة
ومدلولاتٍ مبالغ فيها، فضلاً عن تكثيف العمل الدلالي
للكلمة وتكثيره، كالاستخدام النابض والوافر لمفردات
المزيد الثاني للفعل (فَعَّل) مثل: عمق (الحفرة يا حَفَّار)،
غَرَّق، حَنَيْطَه، حَجَرْتَه، هَشَم، عَرَى، سَمِر، جَمِد، فَتَشَّتْ،
يُدَوِي، غَيَّبِنِي، مَهَّدتْ، قَطَّرتْ، يَرُوِي، تُمَجِّيه؛ والمزيدات
الخامس والسابع والتاسع، مثل: يتشهى، يَخْضُر، تنهلُّ،
تنحلُّ، يمتصُّك، أنحرت، ينشقُّ، وغيرها...

ومن مظاهر المبالغة المفرطة، بل الغلو، في القصيدة،
الوصفُ المأساويُّ المرعب للموت وللجحيم، حتى كاد
حاوي يستنفد صورَ الموت والجحيم وألفاظهما. وقد
اتكأ حاوي، في وصف الموت والجحيم وصورهما، على
القرآن والتوراة والميثولوجيا، و«جحيم» Inferno دانتي
(1265-1321 Dante) في «الكوميديا الإلهية» The Divine
Comedy، وعلى كتاب جيمس جويس James Joyce
(1882-1941)، A Portrait of the Artist as a Young Man،
والتصوير الحسيُّ الحادُّ للموت والعدم والجحيم شمل
اللونَ والشكلَ والملمسَ texture، مثل: الرماد، دوامة
الحمى، دولاب نار، تراباً أحمرًا حياً، بكليس مالح، صخر
من الكبريت، فحمٍ حجري، مسودٍ اللهب؛ بالإضافة إلى

الألفاظ التي تُفيد الالتواءَ والتعرجَ والتجذُّرَ، أي انعدامَ الاستواءِ والصحةِ، وتعميمَ الخطأِ، مثل: الشِّرْش، برق، أفعوان، خَنْجَر، شررَ الأسلاكِ، شَعْرًا مُعولًا، وسواقي شَعْرها، السُّوطِ والحَيَّةِ، تتمطَّى الأرضِ، ألياف الخلايا والجذور، الدخان المُوَجِّل، الأفعى، أبخرة الكبريت، الدُّخنة، أمعاء، عروقه، المجاري، مُسود اللهب، إلخ... وفي استنفار البُعد السياسي للقصيدة وللوضع العربيِّ الراهن، اختار حاوي، بصراحةٍ مذهلة، أسماءَ حقيقيَّة ونعوتًا مطابقةً للواقع كما رآه، مثل: النَّاصِرِيَّ (بدل المسيح)، صديقي النَّاصِرِيَّ، مارِدًا عاينته يخرج من جيب السفير. [سأل أحدَ الحضور الدكتور حاوي هل أنَّ عبارة «مارِدًا عاينته» تُشير إلى الرئيس جمال عبد الناصر، فتغاضى عن السؤال، وواصل التفسير]. فقد رأى حاوي، كسائر الوجدويين العرب، في الرئيس عبد الناصر خلاصَ الأمة العربيَّة وأبًا لوحدتها برغم الخلاف العقائديِّ السياسيِّ بين الرجلين، بين السياسيِّ والشاعر، وذلك لأنَّ تشبُّثَ حاوي بالوحدة العربيَّة كان أشدَّ من لُصوقه بعقيدته السياسيَّة. أضفُ إلى ذلك ضرورةَ الوزن والقافية، وقد كان بإمكانه اختيارُ ألفاظٍ مغايرةٍ بالطَّبع. خضوعُ حاوي للقافية والوزن أدَّى به إلى استخداماتٍ خاطئة في النص، مثل إقحام كلمة «لا» في «لا تدوم» في السطر: «غربة النوم جحيمٌ لا تدوم.» فغربةُ النوم تدوم، وإلَّا فقدت الغربةُ المعنى المبالغ فيه. ومن المؤكَّد

أن يستطيع حاوي تبرير ذلك، ولكن سلطوية القافية والوزن ومخالفتها للمنطق والمعنى أحياناً طغت على بعض النص. ومن أمثلة الحشو اللامبرر والخاطئ في المضمون الانسياق وراء القافية، مثل: «... وأميراً يتأله... عامرياً يتولّه.» لا مكان للحب العذري في المضمون السياسي البارز حيث يشير حاوي إلى التبعية عند الحكام العرب المتألهين والمؤلهين يومذاك. وتبقى هذه القصيدة المطولة، السمفونية التركيب، عمودياً وأفقياً، كلاً عضويًا متماسكًا منسجمًا وأبرز ما نُظم في ذلك الموضوع المتشعب والمتعمق في الشعر العربي الحديث.

